رسالة في علم القراءة من السؤالات مع الأجوبة لشيخ قراء دمشق الإمام: برهان الدين إبراهيم ابن محمد العِمَادي الملقب بـابن كَسْبَائي (المتوفى سنة ١٠٠٨هـ): دراسةً وتحقيقًا

إعداد: د. أيمن إقبال محمد إسماعيل
الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – جامعة جدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق رسالةٍ تتضمن سؤالاتٍ وألغازا في علم القراءات رواية، وهي لشيخِ قراءِ دمشق الإمام: برهان الدين إبراهيم بن محمد العِمَادي، الملقّب بابن كَسبائي (المتوفى سنة ١٠٠٨هـ)، حيث إنه لمَّا حلَّ بأَدِرْنة اختبرهم بسؤالات عشرة، ولم يعرف أكثرهم الجواب، ثم سألوه الإفادة، فأجابهم إلى مطلوبهم، وهي من باب الاختبار والإلغاز، يتفطّن لها مَن كان مُتبحِّرًا في هذا العلم، مُدرِكًا لوجوهه، ودقائقه، وجزئياته.

وقد تتلمذ ابنُ كَسبائي على أكابر علماء عصره، ورحل في طلب العلم، حتى غدَا شيخًا للإقراء في دمشق، وتتلمذ عليه من تصدّر للإقراء، وغدَا شيخًا للإقراء بالشام، وجمع –مع علم القراءات– علومًا أخرى، وقد ظهرت مكانته العلمية في هذا الفن من خلال اختياره لنوع الأسئلة، ودقة موضوعاتها.

وقد قسَّمْتُ البحثَ إلى مقدمةٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ، أما المقدمة: ففيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

وأما المبحث الأول، فيحتوي على مطلبين: الأول: دراسة المؤلف، وفيه: اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية، ووفاته، وآثاره، وفي المطلب الثاني: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، ومصادره، ومنهجه، ودراسة النسخة الخطية، ويتضمن المبحث الثاني تحقيق نَصِّ المخطوط كاملًا، ثم ختمتُ البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات، مع فِهرسٍ للمصادر والمراجع.

وقد سلكْتُ في قسم الدراسةِ المنهجَ التاريخيَّ الوصفيَّ التحليليَّ، ثم حقَّقْتُ النَّصَّ كاملًا ملتزِمًا بالمنهج العلمي في التحقيق، والعزو، والتوثيق.

الكلمات المفتاحية: القراءات – سؤالات – ألغاز – ابن كَسْبائي – العِمَادي.

Abstract:

This research includes a study and critical edition of a treatise that contains questions and riddles in the science of Qur'anic modes of recitation (*Qiraa'aat*) and their transmission. It is by the Sheikh of the Reciters of Damascus, Imam Burhan ad-Deen Ibrahim ibn Muhammad al-Emadi, who was known as Ibn Kasba'i (d.١٠٠٨ AH). When he came to the city of Edirne, he tested the people therein with ten questions and most of them did not know the answers. They then asked him for the answers, and he gave them what they wanted, but it was in the form of tests and riddles that could only be understood by someone who was deeply versed in this science and aware of its various aspects, subtleties, and particulars.

Ibn Kasba'i was a student of the greatest scholars of his time, and he traveled in search of knowledge until he became a sheikh of Qur'anic recitation in Damascus. Pre-eminent students then learned from him, and he eventually became a sheikh of Qur'anic recitation for the whole of the Levant. He acquired knowledge of other sciences along with his knowledge of the Qur'anic modes of recitation, but he

attained his high rank in this field because of the types of questions he chose and the accuracy and precision of their subject matter.

I have divided the research into an introduction, two chapters, and a conclusion. As for the introduction, it contains the importance of the topic, the reasons why it was chosen, the research problem and its objectives, previous studies, and the research plan and methodology.

As for the first chapter, it contains two discussions. The first discussion is a study of the author, and it covers his name, lineage, title, birth, sheikhs, students, his rank in knowledge, his death and his works and writings. The second discussion comprises the verification of the book's title and the documentation of its attribution to its author along with the sources and the methodology employed. There is also a study of the handwritten copy. The second chapter comprises a critical edition of the entire manuscript text. I then concluded the research by mentioning the most important findings and recommendations, followed by a bibliography.

In the study, I followed the analytical, descriptive, historical approach. I then produced a critical edition of the entire text, adhering to the scientific method regarding critical editions, attribution, and documentation.

Keywords: Qur'anic modes of recitation – questions – riddles - Ibn Kasba'i – Al-Emadi.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليمًا كثير.

أما بعد:

فإن علم القراءات من أجلّ العلوم قدْرًا، وأرفعها مكانة؛ لاتصاله المباشر بكتاب الله –تعالى، ولمّا كان هذا العلم من أشرف العلوم نال المشتغلون به شرف اتصالهم به، واصطفى الله –عزَّ وجلَّ– مَن اختصَّه بحفظ القرآن الكريم بقراءاته، وأوجه أدائه، ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ [سورة فاطر:٣٢]،

فتجرّد قومٌ للقراءة والإقراء، حتى تصدَّروا وصاروا أئمة يُقتدى بنهجهم، بعد أن صرفوا فيه أوقاتهم، وبذلوا ما بوسعهم في سبيل حفظه وتيسيره.

وإنَّ العالم الحاذق لا يكاد يدّخر جهدًا في سبيل تقريب العلم إلى أفهام طلابه، فيوضّح لهم المشكِل، ويُلخّص لهم المطوَّل، ويُفصح لهم عن مكامن الالتباس، مُنوِّعًا –في كل ذلك– بين طرائق التعليم، مُبتكِرًا لأساليب جديدة، يحرص من خلالها على تنشيط عقولهم، ولَفْت انتباههم إلى بعض المسائل التي قد تُشكِل عليهم.

ومن طرق التعليم التي لا يكاد يستغني عنها أحد طرح الأسئلة والألغاز، فالعلوم أقفال، والسؤالات مفاتيحها[١] تُفتح بها المعرفة، وتزيد لدى المتلقي من مستوى الفهم والإدراك، ويستطيع المعلم من خلالها قياس المعرفة لدى طلابه، ومدى استيعابهم، وبذلك يستطيع تقويمهم.

وقد استُعمل السؤال في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وكذلك في السنة النبوية المطهرة، وما زال هذا النَّهج قائمًا ومُتداوَلًا عند مَن يشتغل بالتعليم والتدريس إلى يومنا هذا؛ ذلك أنه يُعد من أفضل أساليب تنظيم المعلومة وتثبيتها لدى المتعلم.

ومن العلماء الذين ظهر لديهم استعمال هذا الأسلوب، الإمام: برهان الدين إبراهيم بن محمد العِمَادي، الملقّب بابن كَسبائي، فقد كتب رسالةً –على طريقة السؤال والجواب– في علم القراءات رواية، أراد أن يختبر بها قراء "أَدِرْنة"[٢]؛ ذلك أنه لمَّا حلَّ بها وجد تبايُنًا ملموسًا، وتفاوتًا ملحوظًا في حصيلتهم العلمية، فاختبرهم بسؤالات عشرة، وعجز أكثرهم عن الجواب، حتى سألوه أن يُفيدهم فأجابهم.

---

(١) كما نُقل عن الخليل، ينظر: جامع بيان العلم وفضله ١/٣٨٠.

(٢) سيأتي التعريف بها في مقدمة النص المحقق.

والقارئ لهذه السؤالات، يلمس تمكّنًا علميًّا بارزًا عند الإمام ابن كَسبائي؛ حيث إنه يذكر دقائق المسائل، والأوجه، وبعض الجزئيات التي قد لا يتفطّن لها إلا مَن تمرَّس هذا العلم، وتمكَّن منه.

واللهَ –تعالى– أسألُ التوفيق والسداد، وهو المستعان، وعليه التُّكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلّى أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

١. صلته المباشرة بكتاب الله –تعالى، وما كان كذلك فإنه يكتسب من الأهمية بقدر اتصاله به.
٢. استعمال المؤلف لأسلوب السؤال والجواب، ولا يخفى ما لهذه الطريقة مِن أثرٍ واضحٍ في التعليم.
٣. أن أساس الأسئلة ومضمونها القراءات رواية، فيذكر المؤلف دقائق المسائل التي قد تلتبس على طالب العلم، وبعضها مما قلَّ دوْرُها وأخرى خالفت قاعدتها الأصلية.
٤. استعمال المؤلف لطريقة الألغاز، فيذكر أوصاف المسألة؛ حتى يشحذ تفكير القارئ، ثم يفيده بالجواب.
٥. اعتماده على نظمٍ هو العمدة في هذا الباب، وهو "حِرز الأماني ووجه التهاني" للإمام الشاطبي.
٦. مكانة المؤلف العلمية، حيث كان شيخَ القراء في دمشق.
٧. قلة المؤلفات من هذا النوع، رغم تنوع وتعدد فوائده.
٨. لم أقف على مَن قام بتحقيق هذه الرسالة أو دراستها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في فاعلية أسلوب طرح الأسئلة، وبيان فائدتها في تنظيم المعلومات، وتثبيتها لدى المتلقين، خاصةً مع قلة استعمال هذا الأسلوب في الكتب والمصنَّفات –رغم قِدَمه، فقد استعمله القرآن الكريم في مواضع عديدة، ولم تخلُ السنة النبوية من طرح الأسئلة لأغراض متعددة، وبأساليب متنوعة.

أهداف البحث:

١. تحقيق هذه الرسالة ودراستها، مع إبراز قيمتها العلمية.

٢. التعريف بالمؤلِّف، وبيان مكانته العلمية.

٣. بيان أهمية أسلوب طرح الأسئلة، وأثره العلميّ والتربوي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال المختصين لم أقف على مَن قام بتحقيق هذا المخطوط أو دراسته، أما دراسة المؤلف فقد قام الدكتور/ عبد الله بن خالد بن سعد الحسن بالتعريف به، وذلك ضِمن تحقيقه ودراسته لأحد مؤلفاته، وهو: تنبيهات العِمَادي على حِرز الأماني، في بحثٍ نُشر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – العدد ٢٠٢ – شهر صفر ١٤٤٤هـ[١]، وقد قام فيه بجُهدٍ مبارك وعملٍ مشكور، إلا أنَّ هذه الدراسة –التي بين أيدينا– زادتْ بعضَ الفوائد، تتلخّص في ذكْر بعض شيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية.

منهج البحث:

سلكْتُ في قسم الدراسة المنهجَ التاريخيَّ الوصفيَّ التحليليَّ، وأما في قسم التحقيق فحقَّقْتُ النَّصَّ وفق الخطوات الآتية:

١. نسخ النص المحقق وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٢. ضبط ما يحتاج إلى ضبط.

---

(١) ١/١٩٠.

٣. رسم الآيات القرآنية وفق المصحف المعتمَد بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وفق رواية حفص عن عاصم.

٤. وضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهَّرَيْن ﴿﴾، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن [بين معكوفين]، إلا إنْ ذكر المؤلف اسم السورة، فأكتفي بذكر رقم الآية.

٥. لم أُترجِم للأعلام المشهورين؛ فقد أغنَتْ شُهرتهم عن ذلك، كالشاطبي، والقراء السبعة، ورواتهم.

٦. لم أُعرّف بمصطلحات القراءات المعروفة، كالتسهيل، والإمالة والإشمام؛ اختصارًا؛ حيث إنها لا تخفى على المتخصصين.

٧. توثيق النقول العلمية، وعزوها إلى مصادرها، ونسبة الأبيات الشِّعْرية إلى قائليها.

٨. الْتزمتُ في الإحالة داخلَ البحث إلى رقم السؤال أو جوابه.

خطة البحث:

اقتضَت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس.

أما **المقدمة** فتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: الدراسة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة المؤلف، وفيه خمسة فروع.

الفرع الأول: اسمه ونسبه ولقبه ومولده.

الفرع الثاني: شيوخه.

الفرع الثالث: تلاميذه.

الفرع الرابع: مكانته العلمية.

الفرع الخامس: وفاته وآثاره.

المطلب الثاني: دراسة الكتاب، وفيه أربعة فروع.

الفرع الأول: تحقيق عنوان والكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

الفرع الثاني: مصادره.

الفرع الثالث: منهجه.

الفرع الرابع: دراسة النسخة الخطية.

المبحث الثاني: النصّ المحقق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

الـــــدراســـــة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

دراسة المؤلف[١]

الفرع الأول: اسمه ونسبه ولقبه ومولده:

اسمه ونسبه ولقبه:

هو شيخ قراء دمشق: إبراهيم بن محمد العِمَادي، الملقب: بـ: برهان الدين، ابن كَسْبَائي الدِّمَشْقِي، المقرئ المُجيد، المحدِّث، الْفَقِيه الْحَنَفِيّ، النَّحْوي.

والعِمَادِي: نسبةً إلى العِمَاديّة، وهي مدينة مشهورة ذات قلعة حصينة عظيمة، يسكنها الأكراد شمالَي بلاد الموصل، وهي من أعمالها، عَمرها: عِماد الدين زنكي بن آق سنقر في سنة ٥٣٧هـ، وكان قبلها حصنا للأكراد اسمه: آشِب، فخُرّبَ، ثم أعاد زنكي بناءَه، وسَمَّاه باسمه في نسبه إليه، ومِن أقرب الحصون إليه: (هَرُورُ)، وهو حصن منيع من أعمال الموصل كذلك، بينه وبين العِمَادية ثلاثة أميال[٢].

---

(١) تنظر ترجمته في: تراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني ٢/٣٠-٣٣، ولطف السمر وقطف الثمر للغزي ١/٢٢٢-٢٢٦، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس برماوي ٢/٨٥-٨٧، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة للزبيري لمجموعة مؤلفين ١/١٠١.

(٢) ينظر: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب لشهاب الدين ابن العجمي ص١٨٣، وتحفة المحبين والأصحاب للأنصاري ص٣٦١، ومختصر فتح رب الأرباب لعباس المدني ص٤٢، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٤/١٤٩، ومراصد الاطلاع للقطيعي ١/٤ - ٢/٩٥٩.

مولده:

ولد ابن كَسبائي بِدِمَشْق الشام، ليلة السبت، في الخامس عشر من شهر ربيع الثاني، سنة أربعٍ وخمسين وتسعِ مئة من الهجرة النبوية.

الفرع الثاني: شيوخه.

تتلمذ ابنُ كَسبائي على جمعٍ من أكابر علماء دمشق، منهم شيخ القراء بدمشق، ولم يكتفِ بعلماء بلده، بل سافر ورحل إلى مصر، وأخذ عن ثُلة من علمائها، والناظرُ في تراجم شيوخه يجدُ أن المؤلف –رحمه الله– كان حريصًا في أخذ العلم عن الأكابر، فجُل شيوخه اشتُهروا بالإفتاء والإمامة والتأليف، وقد جمعوا –بالإضافة إلى علم القراءات– علومًا أخرى، كالتفسير، والحديث، والفقه، والنحو، ولم يكتفِ بالأخذ عنهم في بابٍ واحد، بل ربما قرأ على الشيخ عدة ختماتٍ بقراءات مختلفة، فيقرأ للسبعة، ثم للعشرة، وقد يقرأ بقراءة واحدة، ثم ختمةً أخرى بقراءة مختلفة، وربما قرأ بالسبعة، أو بالعشرة على أكثر من شيخ، وقد يأخذ عن الشيخِ علمَ القراءات، وغيرَ ذلك من العلوم الأخرى، وقرأ على شيوخه –أيضًا– المتونَ العلمية، كالمقدمة الجزرية، والشاطبية، والدرة، والطيبة، وقرأ كتاب النشر، ولا يخفى بأنَّه وافقَ المنهج الصحيح في طلب العلم، وذلك بأخذه عن الشيوخ وملازمته لهم، ومَن يجتهد في الأخذ عن شيوخه سيَجني –بالإضافة إلى العلمِ– فوائدَ جَمّة، كالأدب، والحكمة، والنهج السليم، إلى غير ذلك من الفوائد.

أما أبرز شيوخه الذين وقفْتُ عليهم فهم:

١. **شهاب الدين، أحمد بن أحمد بن بدر الطِّيبي (ت ٩٧٩هـ)**، شيخ القراء بدمشق الشام، قرأ عليه القراءات السبع، والقراءات العشر، وقرأ عليه كذلك مجموعة من المتون العلمية في التجويد والقراءات، كالمقدمة الجزرية، والشاطبية والدرة، وقرأ عليه النشر، وغيرها[١].

(١) شهاب الدين، أحمد بن أحمد بن بدر الدين، الطِّيبي الصالحي الدمشقي، فقيه شافعي، نحْويّ، كان إمامًا بجامع بني أمية، عني بالقراءات والحديث، وكان ممن يُشار فيهما إليه بالبنان، أخذ عن=

٢. **شهاب الدين، أحمد بن علي الفلوجي (ت ٩٨١هـ)**، قرأ عليه ختمة كاملة بقراءة الإمامين: عاصم، والكسائي الكوفِيَّيْن[١].

٣. **نجم الدين، محمد بن أحمد الغَيْطي السكندري (ت ٩٨١هـ)**، أخذ عنه العِلم بمصر، وعن غيره[٢].

٤. **بدر الدين، أبو البركات، محمد الغَزي الدمشقي (ت ٩٨٤هـ)**، أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر وغيرِها، وغيرَ ذلك من العلوم، وهو والد نجم الدين محمد المؤرخ – صاحب الكواكب السائرة[٣].

كبار علماء زمانه وأجازوه، من شيوخه في القراءات: مصطفى بن خليل، المعروف بـ طاش كبري زاده، وله مؤلفات عديدة، منها: بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني، توفي عام ٩٧٩هـ. ينظر: الأعلام للزركلي ٩١/١، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٤٦/١، وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ ٣٤٩/٤، وإمتاع الفضلاء لإلياس برماوي ١٥/٢.

(١) شهاب الدين، أحمد بن علي الفلوجي الحموي، الشافعي، المقرئ، الواعظ المذكِّر، أحد المفتين بدمشق، أخذ عن كبار علماء بلده، منهم: رضي الدين الغزي ومحمد بن سالم الطبلاوي، وعرض الجزريةَ، والشاطبية، والرائية، والألفية، رحل إلى مصر، وكان له كرسي يعظ الناس عليه، وكان يؤمّ الناسَ فيُطيل في الصلاة، فتضجر بعضُهم منه، فمُنع من الإمامة مدةً، ثم أُعيد إليها، توفي سنة ٩٨١هـ، ينظر: الكواكب السائرة للغزي ١١٠/٣، والموسوعة الميسرة ١٠١/١.

(٢) نجم الدين، محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغَيْطي، السكندري، الشافعي، عرَض القرآن بالقراءات السبع على القاضي زكريا، وقرأ الصحيحين وسننَ أبي داود، وقرأ على الشيخ عبد الحق السّنباطي القراءات، والتفسير، والنحو، والصرف، أَذن له بالتدريس والإفتاء جمعٌ مِن علماء بلده، فدرّس، وأفتى في حياة شيوخه بإذنهم، وانتهت إليه الرئاسة في التفسير والحديث، وأجمع أهلُ مصر على علوّ مكانته، توفي –على الصحيح– سنة ٩٨١هـ. ينظر: ذيل لُب اللباب لابن العجمي ص١٨٧، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥٩٥/١٠، وخلاصة الأثر للمحبي ٣٦/١، والأعلام للزركلي ٦/٦.

(٣) بدر الدين، أبو البركات، محمد بن محمد بن محمد الغَزّي العامري الدمشقي، مقرئ، ناظم، فقيه شافعيّ، ولد بدمشق، وتعلم بها وبالقاهرة، ودرّس وأفتى في حياة شيوخه، فقد كان عالمًا بالأصول=

٥. **شرف الدّين، يحيى بن مُحَمَّد بن حَامِد الصَّفَدِي (ت ٩٨٥هـ)**، قرأ عليه إِلَى قَوْله – تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ﴾ للسبعة من طَرِيق الشاطبية[١].

٦. **بدر الدّين، حسن بن مُحَمَّد بن نصر الله، الصَّلْتي، الشَّافِعِي (ت ٩٩٣هـ)**، قرأ عليه للسبعة جمعًا، ثمَّ للعشرة إِلَى قَوْله – تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍۚ﴾[٢].

٧. **عمادُ الدين، عليُّ بنِ عمادِ الدين، الجُرجَاني ثم القزويني، الأستر أبادي (كان حيا ٩٩٥هـ)**، قرأ عليه القرآنَ من أوله إلى سورة المائدة لأبي عمرو، وابن عامر، ثم قرأ عليه للقراء العشرة من أول سورة الفاتحة إلى قوله –تعالى: (وأولئك هم المفلحون)، وكانت قراءته عليه بدمشق[٣].

والتفسير والحديث، وولي مشيخة القراء بالجامع الأموي، له أكثر من مئة كتاب، ثلاثة منها في التفسير، وله حواشٍ وشروح كثيرة، وقد جَمع ابنُه أسماءَ كتبه في كتابٍ أفرده لذلك، لزم العزلة في أواسط عمره، توفي سنة ٩٨٤هـ. ينظر: الأعلام للزركلي ٥٩/٧، ومعجم المؤلفين لكحالة ٢٧٠/١١، والموسوعة الميسرة ٢٤٢٤/٣.

(١) شرف الدين، يحيى بن محمد بن عبد اللطيف الصَّفَدي، الشافعي، الشهير بابن حامد الصفَدي، أخذ العلم عن والده وغيرِه، وكان جهوريَّ الصوت، أخذ عنه ابنُ كيسان وغيرُه، توفي بصفَد سنة ٩٨٥هـ. ينظر: الكواكب السائرة للغزي ١٩٥/٣، وخلاصة الأثر للمحبي ٣٥/١، وإمتاع الفضلاء لإلياس برماوي ٨٦/٢.

(٢) بدر الدين، حسن بن محمد بن نَصير أو نَصر الله الصَّلْتي، الشافعي، المقرئ المسنِد المجوّد المتقِن المعمّر، نشأ بدمشق، لَقِيَ جمعًا مِن كبار قراء عصره، ولازمهم، فألحق الأولاد والأحفاد بالأجداد، واشتُهر بحفظه القرآن بقراءاته العشر، فقُصد من سائر الآفاق للأخذ عنه، وكان ملازِمًا لجامع كريم الدين بالقبيات يُقرئ الناسَ فيه، وبيته لصيق بالجامع، وكان ينسج القطن، فيأكل من كسب يده، توفي سنة ٩٩٣هـ. ينظر: الكواكب السائرة للغزي ١٢٥/٣، وخلاصة الأثر للمحبي ٣٥/١.

(٣) عمادُ الدين، عليُّ بنِ عمادِ الدين عليّ بنِ نجم الدين محمود بن حسن بن مجد الدين الحَمَوي الجُرجاني، ثم القزويني، الأستر أباديّ، قرأ بالعشر جمعًا على ثُلة من الشيوخ، أبرزهم والده: عماد الدين علي بن نجم الدين، وقرأ عليه –أيضًا– بالقراءات الأربعة عشر إفرادًا وجمعًا، له مؤلفات=

الفرع الثالث: تلاميذه:

كما تتلمذ العلاّمةُ ابنُ كَسبائي على كبار العلماء فإنه كذلك قد تتلمذ عليه ممن غدَا شيخًا للإقراء في بلده، فقد تصدَّر أحدُ طلابه للإقراء والتعليم، بعد أنْ لازم الشيخَ ابنَ كَسبائي وتعلّم منه، فصار مِن أمثل جماعته، ونقلتْ لنا كتبُ التراجم جودةَ قراءته وحُسْنها، وأنها كانت خاليةً من التكلف والتعسف، فإذا كان هذا حال أحد طلابه الذين لازموه في القراءات، فمن المؤكَّد أنه قد استفاد هذه الجودة في القراءة وذلك الحُسْن في الأداء مِن شيخه ابن كَسبائي، بل إنّ أحدَ طلابه كان يعسُر عليه الأداء كشيخه، ولعل هذا يدلّ على قوة قراءة شيخه وجودتها، ولم تقتصر فائدة طلابه منه في علم القراءات فحسْب، بل إنّ منهم مَن أخذ عنه الحديث –أيضًا، وقد تيسّر لي الوقوف على ثلاثة من تلاميذه، وهم:

١. **عمر بن إبراهيم السعدي، الحموي، الدمشقي، المعروف بابن كاسوحة (ت ١٠١٧هـ)**، لاَزم برهان الدين ابن كسبائي، فأخذ عنه القراءات، حتى تصدَّر للإقراء بعد أن صار مِن أفضل طلابه(١).

متعددة في التجويد والقراءات والرسم، كان حيا سنة ٩٩٥هـ. ينظر: خلاصة الأثر للمحبي ٣٥/١، ولطف السمر للغزي ٢٢٤/١، وإمتاع الفضلاء لإلياس برماوي ٨٦/٢، ورسم كلمات القرآن للأستر أبادي – تحقيق: د. داخل الجدعاني، ورسالة في أصول قراءة ابن عامر من روايتي ابن ذكوان وهشام للأستر أبادي – تحقيق: د. أسرار الخالدي، ورسالة في أصول قراءة نافع من روايتي قالون وورش من طريق الشاطبية – تحقيق: د. صفية القرني.

(١) عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، عُرف بان كاسوحة، اعتنى به والدُه، فتردَّد به على الشيوخ، أخذ القراءات عن شيخه ابن كَسبائي، ولازمه حتى صار أمثل جماعته، ثم تصدَّر بعد ذلك للإقراء، وكانت قراءته حسَنةً متقنةً مُجَوَّدة، خالية من التعسف والتكلف، توفي سنة ١٠١٧هـ. ينظر: خلاصة الأثر للمحبي ٢٠٨/٣.

٢. **أَبُو بكر الطرابلسي الحَنَفي (ت ١٠٢٦هـ)**، شيخ الإقراء بِالشَّام، تلقى القراءات عن ابن كَسبائي، وكان يعسُر عليه الأداء كشيخه[١].

٣. **أَحْمد بن مُحَمَّد المغربي، الطرابلسي، الْمَالِكِي، المعروف بالحمودي (١٠٣٢هـ)**، أخذ عنه بدمشق الحديث[٢].

الفرع الرابع: مكانته العلمية[٣]:

تتلمذ العلامة: برهان الدين ابن كَسبائي على أكابر علماء عصره، فقد نقلتْ لنا كتب التراجم حفظَه للقرآن الكريم، وإتقانه، وتجويده، وحفظه لمتون التجويد والقراءات، ثم قرأ بالسبع وبالعشر على شيوخه، وربما كرر الختمة على الشيخ نفسِه بقراءات أخرى، وقد عرَض –على شيوخه– ما حفظه من متون التجويد والقراءات، كالمقدمة الجزرية، والشاطبية، والدرة، والطيبة، وعرَض كتاب النشر، حتى غدَا شيخًا للإقراء في دمشق، ثم تخرج على يديه من صار شيخًا للإقراء –أيضًا، وهذا يدل على ما كان يتمتع به من نباهةٍ، وقوة حفظٍ وفهمٍ، وسرعةِ إدراكٍ، وتعليمٍ وإيصالٍ للعلم كما تعلم، ثم إن الناس قد اجتمعوا عليه، وأجمعوا على سعة علمه بالقراءات رواية ودراية؛ ذلك أنه كان مُلِمًّا بالقراءات ووجوهها، وقد جمع –إلى

---

(١) أبو بكر الطرابلسي الحنفيّ، شيخ القراءات بالشام، أخذ القراءات عن ابن كَسبائي، وبرع في علومها، وشارك في غيرها من الفنون، وكان يعسُر عليه الأداء كشيخه، وقد كان ديّنًا، صالحًا، وقورًا، منزويًا عن الناس، تولى إمامة السياغوشية داخل باب الشاغور، توفي بدمشق سنة ١٠٢٦هـ. ينظر: خلاصة الأثر للمحبي ١١٢/١.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد المغربي الأصل، الطرابلسي، المالكي، يُعرف بالحمودي، كان من فضلاء زمانه، ولد بدمشق ونشأ بها، أخذ الحديث –في دمشق– عن ابن كَسبائي، وحَجَّ فأخذ عن جمعٍ مِن شيوخ الحرمين في علومٍ شتى، ثم أقام في مكة، وصار بين ذهاب إلى اليمن وعودٍ إليها، وكان يرِد المدينة كل سنة، ثم عاد إلى دمشق سنة ١٠٢٣هـ، وتوفي بعد تسعة أعوام بحلب سنة ١٠٣٢هـ. ينظر: خلاصة الأثر للمحبي ٢٩٤/١.

(٣) ينظر: مصادر ترجمة المؤلف المذكورة في حاشية أول هذا المطلب: دراسة المؤلف.

جانب علمه بالقراءاتِ- علومًا أخرى، فقد كان فقيهًا مُحدِّثًا، عالِمًا بالنحو والصرف والأدب، وله إسهامٌ في النظم العلمي، والشعر العربي.

وإنَّ عادة مَن يجِدُّ في طلب العلم أن يطلبه مِن علماء بلده أولًا، ثم تجده يتطلع إلى الرحلة؛ حتى يأخذ العلم على أيدي الشيوخ والعلماء في البلاد الأخرى، والرحلة في طلب العلم قديمة، وقد اقتفى ابنُ كَسبائي سَنن مَن قبله في ذلك، فشدَّ الرحال إلى مصر، وأفاد من علمائها في علومٍ شتى، ولا يخفى ما للرحلة في الطلب من تنويع العلوم والمعارف، وتوسيع مدارك الاطلاع على مناهج وأساليب وطرق مختلفة.

أما الجانب التعليمي في حياة ابن كَسبائي، فقد تنوّع بوسائل وطرق مختلفة، أهمها التعليم في المسجد، إذ لا يخفى ما للتدريس في المسجد من فضلٍ ومكانة، وقد كان مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دارًا للعبادة، ومدرسةً للتربية والتعليم، ومجلسًا للشورى، وغير ذلك من المُهِمَّات والوظائف التي كانت في عصر النبوة، وإن كانت قد اندثرَت بعض تلك الوظائف التي كانت تؤدَّى في المساجد، ولكن بقي التعليم فيها قائمًا إلى عصرنا هذا -بفضل الله، وكان لبرهان الدين ابن كَسبائي نصيبًا من ذلك؛ فقد بذل العلم في أشهر مساجد دمشق، فكانت له بقعة في الجامع الأموي، يجلس فيها، ويبثُّ العلم من خلالها، مُعلِّمًا، ومُربّيًا، ومُوَجِّها، وكان غالب تدريسه للقراءات في الجامع الأموي، كما أنه شارك -أيضًا- بالتعليم والتدريس في مدرسة "الأتابكية"[1] بدمشق.

(١) مدرسة تقع خارج أسوار دمشق القديمة، بجادة حي المدارس بالصالحية، أنشأتها "تركان خاتون"، وهي أخت "أرسلان بن أتابك" صاحب الموصل، وزوجة السلطان الملك "الأشرف الأيوبي" سنة ٦٤٠هـ، ودُفنت بها، وكانت قد وقفتْها، ووقفَتْ ترتبتها ليلة وفاتها، وكان لهذه المدرسة شأن عظيم، فقد درَس بها جماعةٌ من كبار العلماء، كتقي الدين السُّبَكي وغيره، إلا أنه ومع تقادم الزمان استولى الخراب على أكثرها، وتناولتْها أيدي المختلسين، حتى هيَّأ الله لها مَن أصلحها لتكون=

ثم إنَّه لم يكتفِ ببثِّ العلم وإيصاله عن طريق التدريس والإقراء فحسب، بل كانت له مشاركة في الخطابة، فخطب مُدّةً طويلة في جامع: "سيبائي"[١] بالشام، وعُرف عنه الإطالة في الخطبة.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره مِن علوّ كعبه في العلوم الشرعية المختلفة، ورسوخِ قدمه فيها نجد أنَّه قد تميَّز –أيضًا– بإجادته لِلُّغة العربية وغيرها[٢]، ولا يخفى أنَّ الإلمام بلُغاتٍ أخرى مختلفة يُسهم في بناء تواصلٍ مع الآخرين الذين لا يُتقنون العربية، ويمنح فرصةَ إيصالِ العلمِ إليهم بيُسرٍ وسهولة، هذا بالإضافة إلى الفوائد الأخرى غير المباشرة، كالتعرف إلى ثقافات متنوعة، وسرعة الاندماج مع تلك المجتمعات ومواكبتهم.

مسجدًا تُقام فيه الصلوات إلى الآن، وتُسمى بـ مسجد التابكية. ينظر: الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية لأبي الربيع ٣٣/١، والبداية والنهاية لابن كثير ١٨٩/١٣، والدارس في تاريخ المدارس ٩٦/١ لعبد القادر النعيمي، ومنادمة الأطلال لعبدالقادر بدران ص٧٧.

(١) مسجد ومدرسة السيبائية، نسبةً إلى مؤسسها: سيباي بن بختجا – نائب السلطنة المملوكية بالشام، ويقع خارج حدود أسوار مدينة دمشق القديمة، بجانب باب الجابية، ومقابل مدخل سوق: مدحت باشا مباشرة من الغرب، وقد جمع حجارته من عدة جوامع ومعاهد مهدمة، فلم يترك بدمشق مسجدًا مهجورًا، ولا مدفنًا مغمورًا إلا أخذ منه من الأحجار والرخام والعواميد، حتى عُرف بين أهل الشام بـ: جمع الجوامع، وسماه بعضُهم بـ الجامع المعلق؛ لأنه بُني مرتفعًا عن الأرض، وسُمي –أيضًا– بـ جامع الخراطين، وقد باشر بناء المدرسة والمسجد عام ٩١٤هـ، وفرغ منه عام ٩٢١هـ، وهي آخر مدرسة مملوكية تم بناؤها في دمشق، ومازال الجامع قائمًا إلى اليوم، ويُسمى بـ: جامع السباهية. ينظر: الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ٤٠٧/١، ومنادمة الأطلال لعبد القادر بدران ص١٧٥، وتعقيب د. محمد أسعد طلس في تحقيقه لكتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد ليوسف بن عبد الهادي ص٢٢٧.

(٢) جاء في أول هذه الرسالة، أن المؤلف ذكر عن نفسه بأنه حَلَّ بـ (أَدْرِنة)، وهي في القسطنطينية، فربما كان يُجيد التحدث بلُغة أهلها، ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب "تراجم الأعيان" مِن أنه كان يُتقن التركية، بل يقول الشعر بها.

أما في جانب الشِّعر والأدب فمن خلال ما دوَّنه في هذه الرسالة، ومع قصرها – لم يُخلِها من أبياتٍ شِعرية يسوقها شاهدًا ومثلًا لِما يذكره ويُقرره، وله كذلك شِعرٌ أكثره منحول من أشعار المتقدمين مع تغيير يسير بما أخل بالوزن، وربما تكلف نظم الشعر فيقع شِعره مُضحِكًا، وقد ينظم الشِّعْر –أحيانًا– بلغة أخرى.

ومع ما تميّز به من مكانة علمية مرموقة، وبذل الوقت والجهد في الإقراء والتعليم والخطابة فقد عُرف بالدعابة، واللطف، والمزاح، وكانت صفة التغفل غالبةً عليه.

قال البوريني: "هو الشيخ الذي وقع الإجماع بدمشق على أنه مقرئها دراية ورواية، وأنه المطلع على وجوه القراءات إلى الغاية، وكان مشاركًا في غير القراءات من بقية العلوم، كالنحو، والصرف"(١).

الفرع الخامس: وفاته وآثاره:

توفي برهان الدين ابن كَسبائي –رحمه الله– بدمشق يوم الاثنين، ختام شهر ذي القعدة، سنة ثمانٍ بعد الألف(٢)، ودُفن بالقرب من قبر الصحابي الجليل: أوس ابن أوس الثقفي –رضي الله عنه– في مقبرة باب الصَّغير قبالة المدرسة الصابونية(٣).

---

(١) تراجم الأعيان من أعيان الزمان للبوريني ٣٠/٢.

(٢) ذكر أصحاب التراجم أن وفاته كانت سنة ١٠٠٨هـ، ولم أقف على خلافٍ في ذلك سوى ما ذكره صاحب "تراجم الأعيان" ٣٢/٢ مِن أن وفاته كانت سنة ١٠١٧هـ مع شكّه في ذلك، فقال: "فيما أظن"، وتبعه أصحاب الموسوعة الميسرة ١٠١/١.

(٣) وهي أول مقبرة للإسلام في دمشق، دُفن فيها عدد من الصحابة –رضي الله عنهم، كبلال بن رباح، ومعاوية بن أبي سفيان، وبعض زوجات النبي –عليه الصلاة والسلام، كأم سلمة، وحبيبة – رضي الله عنهما. ينظر: خطط الشام لكُرد علي ١٥٣/٦.

وقد ترك –رحمه الله– جملةً من الآثار المعنوية، كالذِّكْر الحسن، والحرص على تعلم العلوم المختلفة، وبذل العلم والنصح لمن يحتاجه، إلى غير ذلك من الآثار التي لا تخفى على مَن يقرأ سيرته وكلامه.

أما مؤلفاته التي تركها، فقد وقفت على مؤلَّفَيْن اثنين:

الأول: تنبيهات العِمَادي على حِرز الأماني(١):

وهي منظومة بلغَت مائة وخمسة عشر بيتًا، في أربعة وثلاثين بابًا، وافقت "الحرز" نظمًا، ووزنًا، استعمل فيها رموز "الحرز" نفسَها، وقد بدأها بمقدمة بليغة، أثنى فيها على الشاطبيّ ومنظومته، وذكر مصادره، وعَنْون لبعض الأبيات بما يناسبها، ثم ختم بخاتمة وجيزة، وقد زاد على "الحرز" بعضَ المسائل، كبيان الأوزان العشرة التي انحصر فيها باب الألفات الممالة قبل الراء، وقد اعتمد في نظمها على عشرين مصدرًا أصيلًا من مصادر القراءات، كما نصَّ على ذلك، وزاد بعضَ الأوجه عما ذكره شُرَّاح "الحرز"(٢).

الثاني: رسالة في علم القراءة من السؤالات مع الأجوبة(٣).

---

(١) حققها: د. عبد الله بن خالد بن سعد الحسن – الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونشرها في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية – العدد ٢٠٢ – الجزء الأول – شهر صفر ١٤٤٤هـ. وهذه التسمية هي من اجتهاد المحقق؛ لأنه لم يجد لها تسمية من الناظم، ولا غيره.

(٢) ينظر: تنبيهات العِمادي على حرز الأماني ص٢٠٤.

(٣) وهي التي بين أيدينا الآن.

المطلب الثاني

دراســة الــكتــاب

الفرع الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه:

كُتب العنوان –بالحُمْرة– على طُرَّة النسخة الخطية أعلى اللوحة الأولى منها، فقد جاء فيها: **هذه رسالة في علم القراءة من السؤالات مع الأجوبة**، وكُتبت البسملة وسطها –في السطر نفسه– بالمِداد الأسود.

ثم بدأ المؤلِّف بمقدمته في السطر الذي يليه مباشرة، وأَتبع المقدمةَ بالسؤالات مع الأجوبة، وختمها بعزمه أن يُتبع الجواب الأخير بسؤالات أخرى، لكنه آثر الإفادة لا على جهة الامتحان.

وقد نصَّ المؤلِّف في المقدمة على اسمه، فقال: "**يقول أفقر الخلق إلى عفو الحق: إبراهيم العِمَادي الشامي**".

وإذا ما تمت مقارنة هذا المؤلَّف بمؤلَّفه الآخر لوجدنا توافقًا ملحوظًا في كثيرٍ من العبارات والأساليب، منها:

- التوافق في الحمدلة المذكورة في المؤلَّفَيْن، حيث جاء فيهما: "الحمد لمن عمرني بلامع دُرر نعمائه الوافرة، ونوَّرني بساطع غُرر آلائه الباهرة، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وأفضل من أُوتي الحكمة من العباد...".
- التوافق في اسم المؤلِّف، حيث جاء في المؤلَّف الآخَر –تنبيهات العِمَادي: "فيقول أفقر الخلق إلى عفو الحق: إبراهيم بن محمد العِمَادي".
- أنه ضمّن – في المؤلَّفَيْن– كلامه المنثور بأبياتٍ من الشِّعر دون نسبة، فيقول: "شِعر"، ثم يذكر البيت.
- الإشارة – في المؤلَّفَيْن – إلى اعتماده على نظم "الشاطبية".

مما سبق ذكره من الدلائل والبراهين، يثبت لدينا أنَّ هذه الرسالة التي عُنونَتْ بـ: **رسالة في علم القراءة من السؤالات مع الأجوبة** هي للإمام: **برهان الدين إبراهيم بن محمد العِمَادي** –رحمه الله – **تعالى.**

الفرع الثاني: مصادره:

يكتسب الكتاب قيمته العلمية من مصادره، والعلماء في تآليفهم يعتمدون على ما روَوْهُ، وسمعوه من شيوخهم، بالإضافة إلى اعتمادهم على ما وقع بين أيديهم من مصادر، واستعانة المؤلف بالمصادر الأصيلة، واعتماده عليها تزيد كتابه أهميةً وثراءً، وتعقيبه عليها ونقده لها –بتأييد، أو اعتراض– يُظهر ملَكته العلمية، وثراءَه المعرفيّ، وقد اعتمد الإمام: ابنُ كَسبائي في كتابه على جُملةٍ من المصادر:

أولًا: منظومة "حِرز الأماني ووجه التهاني" للإمام الشاطبي (المتوفى سنة ٥٩٠هـ).

ما زال علماء القراءات يعتمدون في علم القراءات –رواية– على الإمام الشاطبي –رحمه الله، متمثّلًا في منظومته المشهورة "حِرز الأماني ووجه التهاني"، والتي لا تكاد تخفى على متخصِّصٍ في العلوم الشرعية، فضلًا عن المتخصص في القراءات؛ فقد شغف الناس بها، وأقبلوا عليها، وحظيت –منذ ظهورها– من تقديرٍ وإجلالٍ ما لم تنله منظومة أخرى؛ ذلك أنَّ الشاطبيَّ –رحمه الله– قد أظهر الحِذق والبراعة في نظمها، وتوخَّى عرض المشهور والسائر من الروايات والطرق عن القراء السبعة، مُعتمِدًا في ذلك على كتاب "التيسير" لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، مع زيادةِ فوائد عليها، وقد اجتهد الشُّرَّاحُ في تتبّع تلك الفوائد، واستخرجوا من ألفاف قصيدته ما زادها أهميةً ومكانةً.

وقد كان للإمام ابنِ كَسبائي نصيبًا من ذلك؛ فقد ظهر اعتماده على "الحِرز"، في موضعين اثنين:

الموضع الأول: في مقدمته، ذكر فيها بأنه اختبر القراء بهذه السؤالات، فعجزوا عن الجواب، ثم سألوه الإفادة، فقال: "فبدَا منه كنز المعاني ولاح، وغدَا طِيب حِرز الأماني وفاح".

هذا، وإن كان ليس ثمة تصريح بالاعتماد على "الحِرز" فإن تأثره به واضحٌ جَليّ، حيث استأنس باسم المنظومة، واستعمله في مقدمته، وجعله كالتوطئة لذِكْر هذه السؤالات.

الموضع الثاني: في جواب السؤال الخامس، حيث عرَض مسألةً متعلِّقة بباب وقف حمزة وهشام على الهمز، وتحديدًا الهمز المتوسط بزائد، في النوع الذي لو أُبدل ياءً –على القياس– لَتغير المعنى، حيث إنَّ الشاطبيَّ –رحمه الله– لم يُنبّه إلى هذا النوع، لكنّ المؤلف تدارك هذا الأمر بأنَّ كلام الشاطبيّ وإن كان مُطلَقًا، إلا أنه يُقيَّدُ بما ذُكر(١).

ثانيًا: جمعٌ من المحققين:

صرَّح المؤلفُ بأنه اعتمد على غيرِ واحدٍ من المحققين، ويصعب تحديد أيّ نوعٍ من المحققين يقصد، هل هم شُرَّاح الشاطبية؟ أو غيرهم من القراء المحققين؟ وهل كان اعتماده على كلامهم المُدَوَّن في كتبهم؟ أو أنه أفاد منهم سماعًا ومشافهة؟!

ذلك أنه لمَّا صرَّح في جواب السؤال الخامس بأنَّ كلام الشاطبي مُقيَّدٌ بما ذُكر استدلَّ بكلام المحققين، فقال: "كما صرَّح به غيرُ واحدٍ من المحققين"(٢).

وبالرجوع إلى شروح الشاطبية –على تنوّعها، وإلى الكتب التي أفردَتْ باب وقف حمزة وهشام على الهمز، وبسؤال عددٍ من المتخصصين لم أقف على مَن

(١) ينظر: جواب السؤال الخامس.

(٢) ينظر: جواب السؤال الخامس.

صرَّح بهذا التقييد الذي ذكَره، فيحتمل أنَّ المؤلِّف قد وقف على كُتبٍ لم أقف عليها، أو لم تصلنا، أو أنه أفاد ذلك من شيوخه مشافهةً، والله أعلم.

ثالثًا: الشِّعر العربي:

سبق في ترجمة المؤلف –رحمه الله– بيان أنه كان عالِمًا بالأدب، وله إسهامٌ في النظم العلمي، والشعر العربي، وقد ظهر في كتابِه اعتمادُه على دواوين الشعراء، وذلك في ثلاثة مواضع:

١. **ديوان البُحتُري**(١): فقد أوْرَد بيتًا من قصيدةٍ له يمدح فيها الفتحَ ابنَ خاقان وابنَه(٢).

٢. **ديوان رشيد الدين الوطواط**(٣): ذكر بيتًا من شِعْره، يصفُ به "الوطواط" كتابًا أرسله إليه صديقُه(٤).

٣. أوردَ بيتًا من مشهور الشِّعر العربي، ومع أنني لم أقف على قائله إلا أنَّ هذا البيت الذي ذكره تناولتْه كتبُ التفسير والحديث وغيرها في القرن الحادي عشر الهجري وما بعده(٥).

الفرع الثالث: منهجه:

- **سِماتٌ عامة في منهج المؤلف:**

– استهلَّ المؤلفُ كتابَه بما تُستَهلُّ به الأمور –عادةً– مِن البسملة والحمدلة، والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وسلم، وقد برع في استهلاله؛

---

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦٢٠/١٥، ومرآة الجنان لليافعي ١٥١/٢، وقلادة النحر للهِجراني ٦٢٧/٢.

(٢) وهو قوله: وَقَدْ عُدَّ أَمْثَالُ الرِّجَالِ تَفَاوُتًا *** لَدَى الْحَرْبِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدِ.

(٣) تنظر ترجمته في: سلم الوصول لحاجي خليفة ٢٣٩/٣، والأعلام للزركلي ٢٥/٧.

(٤) وهو قوله: فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى *** وَفِي كُلِّ سَطْرٍ مِنْهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ.

(٥) وهو: وَإِذَا لَمْ تَرَ الْهِلَالَ فَسَلِّمِ *** لِأُنَاسٍ رَأَوْهُ بِالْأَبْصَارِ. ينظر: مِرقاة المفاتيح للمُلا علي قاري ١٠٨٤/٣، والبحر المديد لابن عجيبة ٢١٤/١.

حيث أشار إلى أنه –عليه الصلاة والسلام– هو أفصح مَن نطق، فقال: "والصلاةُ والسلامُ على أفصحِ مَن نطق بالضاد"، وهو بهذا الاستهلال يُشير إلى أمرَيْن اثنين، الأول: أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– هو أفصحُ مَن نطق بلسان العرب؛ فإنَّ مِن خصائص العرب كمالُ النطق بهذا الحرف، ومَن أحسن النطق به فما سواه من باب أَوْلى، فالنبيُّ –عليه الصلاة والسلام– هو أفصح العرب نُطْقًا. والثاني: فيه إشارة إلى أنَّ مضمون الكتاب متعلِّقٌ بإتقان تلاوة القرآن الكريم، وهذا من حُسْن الابتداء، ويُعدّ من براعة استهلال المؤلِّف؛ حيث ابتدأ بما يدلُّ على موضوع الكتاب.

- دائمًا ما يُظهِرُ المؤلِّفُ ضعفَه وافتقارَه إلى خالقه، ويعترف بنعمه وعطائه وآلائه، ابتداءً من الحمدلة: "الحمدُ لمن عَمَرني بلامع درر نعمائه الوافرة، ونوَّرني بساطع غُرر آلائه الباهرة"، وكذلك عند التعريف بنفسه، حيث قال: "فيقول أفقر الخلق إلى عفو الحق".
- استعانته الدائمة بالله –سبحانه، ويظهر فيها تأثره بمصطلحات القراءة، وذلك في قوله: "فأقول وبالله التوفيق، والتسهيل والتحقيق".

ويظهر فيها كذلك تأثره بالشاطبي، كما قال في ختامها: "وعلى الله –تعالى– اعتمادي"، وقد ختم الشاطبيُّ مقدمة منظومته بقوله:

فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي *** عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا[1]

- عدد الأسئلة المذكورة في هذا الكتاب: عشرة أسئلة مع جوابها، وكلُّها في علم القراءات رواية، وهي أسئلة منقَّحَة محرَّرة، كما أخبر هو بذلك في مقدمته، وكما هو ظاهرٌ في ثناياها.

(١) حرز الأماني، بيت رقم: ٩٤.

- ذكر ابنُ كَسبائي سبب تأليفه لهذا الكتاب؛ ذلك أنه لمَّا حلَّ بـ "أَدِرْنة" رأى تبايُنًا علميًا بين القراء، فاختبرهم بهذه السؤالات، فخفي على أكثرهم الجواب، ومنهم مَن أنكرها، فأشار إلى أنَّ مَن عَلِمَ يُعتبَر حُجة على مَن لم يعلم، ولم يُعلِمْهم بجوابها إلا بعد أن رجعوا عن إنكارهم وسألوه الإفادة، حتى أجابهم إلى مطلوبهم.

- **استشهاده بالشِّعر:**

استشهدَ المؤلف في مقدمة كتابه بالشِّعْر في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: لم يُصرّح فيه باسم قائله، وإنما أشار إلى لُبّه ومهارته فقال: "كما قال الشاعر اللبيب الماهر"، وهذا البيت الذي ذكره هو للبُحتُريّ (ت ٢٨٤هـ)، وهو أحد أشهر شعراء العصر العباسي(١).

وقد استعان بشِعْره في سياق حكايته عن قراء "أَدِرْنة" وبيان تفاوتهم العلمي.

الموضع الثاني: لم يُصرّح فيه أيضًا باسم الشاعر، ولم أقف على قائله، لكنَّ هذا البيت تناولته كتب التفسير والحديث وغيرها في القرن الحادي عشر وما بعده(٢)، وقد ذكره في سياق الكلام عمّن أنكر هذه السؤالات، فقال:

وَإِذَا لَمْ تَرَ الْهِلَالَ فَسَلِّمِ *** لِأُنَاسٍ رَأَوْهُ بِالْأَبْصَارِ

الموضع الثالث: استعان بالشِّعر في سياق ثنائه على كتابه، فقال:

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى *** وَفِي كُلِّ سَطْرٍ مِنْهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ

فجاء به في ختام مقدمته لكتابه، واستهلَّ بعدها السؤال الأول، بعد أنْ سأل اللهَ التوفيق، والتسهيل والتحقيق، وهذا البيت الذي ذكَره هو لرشيد الدين الوطواط (ت٥٧٣هـ)(٣)، ولم يُصرّح المؤلِّف باسم قائله.

---

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦٢٠/١٥، ومرآة الجنان لليافعي ١٥١/٢، وقلادة النحر للهِجراني ٦٢٧/٢.

(٢) ينظر: مِرقاة المفاتيح للمُلا علي قاري ١٠٨٤/٣، والبحر المديد لابن عجيبة ٢١٤/١.

(٣) تنظر ترجمته في: سلم الوصول لحاجي خليفة ٢٣٩/٣، والأعلام للزركلي ٢٥/٧.

ويُلاحَظ أنَّ استشهاد المؤلف بالشِّعْر كان محصورًا في مُقدمته فحسب، وأنَّ استعانته بالشِّعْر أحيانًا تُغنيه عن النثر، وقد أشار في الموضع الأول إلى أنَّ بيت الشِّعر الذي أوْرده منقولٌ عَن أحد الشعراء، ولم يصرّح في الموضِعَيْن الآخرَيْن بذلك، وإنما كان يذكر قبلها كلمة (شِعر)؛ ولعله أراد أنْ يُمهّد للقارئ بأنه سيورد بيتًا من الشِّعر، ثم يُكمل كلامه المنثور.

- **أبواب القراءات التي تعرَّض لها:**

ذكر المؤلفُ في ثنايا سؤالاته عددًا مِن القضايا القرائية تندرج تحت سبعةِ أبواب، وقد يذكر في السؤال الواحد مسألةً تندرج تحت أكثر مِن بابٍ مِن أبواب القراءات(١)، وبيانها على النحو الآتي:

١. باب المد والقصر: في السؤال الأول.
٢. باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: في جواب السؤال السابع.
٣. باب وقف حمزة وهشام على الهمز: في السؤال الثاني وجوابه، والسؤال الثالث وجوابه، والسؤال الرابع وجوابه، والسؤال الخامس وجوابه، وجواب السؤال السابع والعاشر.
٤. باب الفتح والإمالة وبين اللفظين: في السؤال الثاني وجوابه، والسؤال الثالث وجوابه، وجواب السؤال السادس، والسؤال التاسع وجوابه.
٥. باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف: في السؤال السادس وجوابه.
٦. باب مذاهبهم في الراءات: في السؤال السابع وجوابه.
٧. باب اللامات: في السؤال الثامن وجوابه، والسؤال التاسع وجوابه.

(١) ينظر: السؤال السابع.

- **مصطلحات القراءات التي ذكرها:**

استعمل المؤلفُ خمسة عشر مصطلَحًا من مصطلحات القراءات، وهي:

١.الرَّوْم: في السؤال الأول وجوابه، والسؤال العاشر وجوابه.

٢.الإشمام: في السؤال العاشر وجوابه.

٣.المد: في السؤال الأول وجوابه.

٤.التوسط: في السؤال الأول وجوابه.

٥.القصر: في السؤال الأول وجوابه.

٦.تحقيق الهمز: في السؤال الرابع، والسؤال الخامس وجوابه.

٧.تسهيل الهمز: في السؤال الثاني وجوابه، والسؤال الثالث وجوابه، وجواب السؤال العاشر.

٨.تخفيف الهمز: في السؤال الرابع وجوابه، والسؤال الخامس.

٩.الإبدال: في جواب السؤال الخامس.

١٠.الإمالة: في جواب السؤال الثاني، وجواب السؤال الثالث.

١١.ترقيق الراء: في السؤال السابع وجوابه.

١٢.ترقيق اللام: في السؤال التاسع وجوابه

١٣.تغليظ اللام: في السؤال الثامن وجوابه.

١٤.الاستفال: في السؤال الثامن وجوابه.

١٥.النقل: في جواب السؤال السابع.

- **القراء والرواة الذين تعرَّض لذكْرهم:**

ذكر المؤلِّف ثلاثةَ قراء، كلُّهم مِن السبعة، مدنيٌّ وكوفِيَّان:

أما المدني: فنافع بن أبي نُعَيْم، ذكره في جواب السؤال الأول.

وأما الكُوفِيَّان، فهما: حمزة بن حبيب الزيَّات، وعليٌّ الكِسائيّ.

أما حمزة: ففي جواب السؤال الثاني، وفي السؤال الثالث والرابع والخامس، وفي السؤال السابع وجوابه، وجواب السؤال العاشر.

وأما الكسائي ففي السؤال السادس.

وذكر ثلاثةَ رواةٍ عن القراء السبعة:

١. ورش عن نافع: في جواب السؤال الأول، والسؤال السابع وجوابه، والسؤال الثامن.

٢. السوسي عن أبي عمرو: في جواب السؤال التاسع.

٣. هشام عن ابن عامر: في جواب السؤال العاشر.

وبناءً على ما سبق فإنَّ أكثر القراء وردًا في هذه الأسئلة هو القارئ: حمزة، والراوي: ورش عن نافع، وبقية القراء والرواة لم يُذكَروا إلا مرةً واحدةً فقط.

- **منهجه الأسلوبي في الأسئلة وجوابها:**

-قد يكتفي المؤلف بذكر بالتعليق على جزء الآية المذكور، دون الإسهاب في الأوجه التي تترتب عليها حال اجتماعها مع غيرها، ففي السؤال الأول سأل عن رَوْمٍ جاز معه المد والتوسط والقصر، ثم أجاب بقوله -تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾ [آل عمران:١٤]، وأخبر بأن فيه ستة أوجه وعلَّلها.

وبالنظر في جوابه نجده تناول أوجه القراءة في جزء الآية المذكور مُجرَّدًا عن النظر حال اجتماعه مع كلمات أخرى في الآية نفسها، فهذه الأوجه الستة جائزة في هذا الجزء دون النظر إلى اعتباراتٍ أخرى؛ ذلك أنَّ في الآية نفسِها وردَتْ كلمة ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، فلم يذكر المؤلفُ الأوجهَ المترتبة على قراءتها بالفتح، أو بالتقليل؛ لأنَّ على كُلٍّ مِن الحالَيْن أوجهًا تمتنع بعضُها في الحال الأخرى.

فلو اعتبرنا كلمة ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ لترتب لورش عشرة أوجه، وتفصيلها على النحو الآتي:

الفتح في ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ وعليه خمسة أوجه في ﴿ٱلۡمَعَادِ﴾: القصر، والإشباع، وعلى كُلٍّ منهما السكون والرَّوْم، فهذه أربعة، والخامس: التوسط مع السكون؛ لأنه على اعتبار العارض، فيمتنع الرَّوْم مع التوسط؛ لأن التوسط مع السكون جاز من أجل الوقف فقط.

والتقليل في ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، وعليه خمسة أوجه أخرى في ﴿ٱلۡمَعَادِ﴾: التوسط والإشباع، وعلى كُلٍّ منهما السكون والرَّوْم، والخامس: القصر مع السكون على اعتبار العارض –أيضًا. فهذه عشرة أوجه بالنظر إلى كلمة: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾[١].

وأما بالنظر إلى قراءة القارئ في مدِّ البدل، فإن كان يقرأ بالمد فليس له أن يقف إلا بالمد، وإن كان يقرأ بتوسط البدل يقف بالتوسط، وله أن يقف بالإشباع اعتدادًا بالعارض، وإن كان يقرأ بقصر البدل وقف بالقصر، وله أن يقف بالتوسط والإشباع اعتدادًا بالعارض[٢].

- لا يكتفي المؤلفُ بذكر أوجه القراءات روايةً فحسب، بل احتوت أجوبته –أيضًا– على توجيهٍ وتعليل، فيذكر علة جواز المد مع السكون، ويُبيّن كذلك علة جواز أوجه المدّ مع الرَّوْم[٣].
- قد يفرغ المؤلف من جوابه على مسألةٍ ما، ثم يذكر –على سبيل الإجمال– أمثلةً تُشبه هذه المسألة؛ تنبيهًا، وتذكيرًا للقارئ، ولكنّ الأمثلة المذكورة لا تُشبه أصل المسألة التي تناولها بالتفصيل ابتداءً، بل تُشابهها من بعض الأوجه فقط، وتخالفها في أوجُهٍ أخرى، ففي جواب السؤال الأول ذكر جواز السكون والرَّوْم مع أوجُهِ المدّ الثلاثة، ثم قال: "وكذا نحو: ﴿شَيۡءٖ﴾ وقفًا"[٤]، ومن المعلوم أنَّ

(١) ينظر: الاستبرق لمحمد نبهان مصري ص٢٨، وإرواء الظمآن لإلياس برماوي ص٦١.
(٢) ينظر: النشر لابن الجزري ٨٧٦/٣.
(٣) ينظر مثلًا: جواب السؤال الأول.
(٤) ينظر: جواب السؤال الأول.

ورشًا يقف عليها بالتوسط والإشباع، ويجوز على كُلٍّ منهما السكون والرَّوْم، فهذه أربعة أوجه، ويمتنع القصر، فالوقف على كلمة ﴿شَيْءٍ﴾ لا يُشبه الوقف على كلمة ﴿ٱلْمَعَابِ﴾ من جميع الأوجه، كما هو الظاهر من كلامه، ولكن لعله يعني جواز الوقف بالرَّوْم مع التوسط والمد، فذكْره لكلمة ﴿شَيْءٍ﴾ على سبيل المثال الذي يلحق سببه سبب الرَّوْم نفسه الذي في ﴿ٱلْمَعَابِ﴾؛ ذلك أنه يُمدُّ مدًّا فوق المدّ الطبيعي مع أنَّ حُكمَه حكم الوصل، والله أعلم.

- يُراعي المؤلِّف ترتيب أوجه المدّ بحسب الموضع المذكور، فبدأ –في السؤال الأول– بالمد ثم بالتوسط فالقصر –على طريقة التدلّي، وكذلك الحال فيما يجب مراعاته أثناء القراءة، إذ يجب على القارئ أن يراعي ترتيب الأوجه بشكل صحيح.
- قد يُعبّر عن راوٍ باسم شيخه القارئ، إذا كان المَعنيُّ واضحًا لا يوقِع إبهامه في لَبسٍ، وكان قد سبق ذكره قريبًا، فعبّر في إجابة السؤال الأول بنافع، والمَعنيُّ: ورش، ولا يُستغرَب مثل ذلك، فقد سُبق بالشاطبيّ لمَّا ذكر الإدغامَ الكبير لأبي عمرو، والمُراد: السوسي(١).
- وافق المؤلفُ ما عليه جمهور العلماء مِن أنَّ الفتح هو الأصل، وأنَّ الإمالة فرعٌ داخلٌ عليه(٢)، وقد ذهب إلى هذا القول الدانيُّ في "الموضّح"، والفارسيُّ في "الحجة" وابنُ زنجلة –أيضًا، وابنُ غلبون في "الاستكمال"، والمهدوي في "شرح الهداية"، ومكي في "الكشف"، والسخاوي في "جمال القراء"؛ ذلك أنَّ كُل حرفٍ يُمال فجائزٌ فتحه ابتداءً، ولا يجوز أن يُمال إلا بوجود سببٍ يدعو إلى إمالته،

(١) ينظر: حِرز الأماني، بيت رقم: ١١٦.

(٢) ينظر: جواب السؤال الثاني.

فإن لم يكن ثمة سببٌ لزم الفتح، والإمالة تجعل الحرف بين حرفين، والأصل أن يخرج كل حرفٍ من موضعه، لا أن يكون الحرف بين حرفين، ولا تُمال كلمة في العربية إلا وهناك مَن يفتحها، ولا يصح أن يقال: كل كلمة تُنطق بالفتح ففي العرب مَن يميلها(١).

- قد يُكرّر المؤلفُ ذكْرَ مثالٍ واحدٍ مرتين، ولكن بوجهٍ مختلِف، مثل كلمتَيْ: ﴿نَعَمۡ﴾، و﴿رَءَا﴾ في جواب السؤالَيْن: الثاني، والثالث، ولكنّ وجه سؤاله عنها يختلف في كل مرةٍ عن الأخرى، وليس بينهما تكرار على الحقيقة(٢).
- إذا قرَّر المؤلف مسألةً ما، واحتاج في جوابِ سؤالٍ آخر إلى ذلك التقرير، فإنه لا يُكرر ما قد بيَّنه، ولكن يُحيل إلى ما سبق بيانه وتقريره(٣).
- من عادة المؤلف أنه يذكر الآية القرآنية المَعنية دون عزوها؛ وذلك لأنها واضحة، ولا تلتبس على القارئ عادةً، إلا أنه في جواب السؤال الرابع عزَا الكلمة القرآنية إلى السورة، وهي كلمة ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ بيونس، ويبدو أن عزوه لهذه الكلمة خصوصًا؛ دفعًا للالْتباس الذي قد يطرأ على القارئ حتى لا يظن أن المقصود هي كلمة (الآن) الخالية من الاستفهام، نحو: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [يوسف:٥١].
- قد يذكر المؤلف كلمةً قرآنية على سبيل المثال، ويكتفي بها، ثم يُشير إلى مثيلاتها التي تأخذ الحُكم نفسه(٤).

---

(١) للاستزادة: ينظر: الموضّح للداني (تحقيق: د.محمد شفاعت ربَّاني) ١٥٩/١ وما بعدها، والنشر لابن الجزري ١٢٠٧/٤.

(٢) ينظر: السؤال الثاني والثالث.

(٣) ينظر: جواب السؤال الثالث.

(٤) ينظر: جواب السؤال الخامس في قوله: نحو ﴿لِأَعۡدِلَ﴾؛ فقد ذكر هذه الكلمة على سبيل المثال، لكنه يعني كلَّ كلمة قرآنية يتغير معناها إذا خُفف همزها، ويأتي التعليق -إن شاء الله- في جواب السؤال الخامس على ما ذهب إليه المؤلف.

- إذا ذكر المؤلف وجهًا يُتوقع عليه إيراد أو مناقشة بسبب ظاهر كلام الشاطبي، فإنه يُنبّه إلى ذلك، ويستند على كلام المحققين، إلا أنه لم يُسَمِّ أحدًا منهم(١).
- إذا أوردَ المؤلف كلمة (مطلقًا) فإنَّ المراد بها: في الحالين، وصلًا، ووقفًا(٢).
- إذا اجتمع ذكْر أكثر من قارئٍ أو راوٍ فإنه يجعلهم بحسب ترتيبهم المعروف عند القراء، حتى وإن تطلب منه ذلك تقديم راوٍ على قارئ(٣).
- كثيرًا ما يدعو المؤلِّفُ القارئَ إلى التأمل، والتدبر، والفهم، وهذا فيه تحفيز للقارئ إلى إعمال عقله، وعدم أخذ المسائل والقضايا على ظاهرها فحسب(٤).

الفرع الرابع: دراسة النسخة الخطية:

وقفتُ -بفضل الله -تعالى- وتوفيقه- على نسخة فريدةٍ من هذه الرسالة، محفوظة في مركز الملك فيصل بالرياض، وهي من المخطوطات الأصلية، تقع ضمن مجموع برقم ١٢٠٥٨-٢، وهي الرسالة الثالثة ضمن المجموع، ووصفها على النحو الآتي:

- تبدأ الرسالة من اللوح [٨١/أ]، وتنتهي في اللوح [٨٣/ب].
- عدد الأسطر (١٥ سطرًا)، ومتوسط الكلمات للسطر الواحد (١٢ كلمة).
- نوع الخط: النسخ.
- تضمَّن اللوح الأول [٨١/أ - ب] المقدمة فقط، والأبيات الشِّعْرية.
- تضمَّن اللوح الثاني [٨٢/أ - ب]، والنصف الأول من اللوح الأخير [٨٣/أ] السؤالات العشرة، فيما بقي النصف الأخير من اللوح الأخير [٨٣/ب] خاليًا.

---

(١) ينظر: جواب السؤال الخامس، وقد تم التعليق على هذه النقطة في المبحث الثاني: مصادره.

(٢) ينظر: السؤال الرابع والسادس.

(٣) ينظر: السؤال السابع، حيث قدّم ورشًا على حمزة.

(٤) ينظر مثلا: جواب السؤال الخامس، والسادس، والسابع.

– في اللوحة الأولى [٨١/أ – ب]: كُتب العنوان بالمداد الأحمر، وكذلك بعض الألفاظ الفاصلة، مثل: (وبعد)، وعندما ترِدُ أبياتًا شِعرية يُكتب قبلها بالأحمر (شِعْر)، وكذلك الفواصل بين الجُمل وخواتيم الفقرات كلها بالأحمر، والباقي كلُّه مكتوب بالمِداد الأسْوَد.

– في اللوح الثاني والأخير كُتب رقم السؤال بالمِداد الأحمر على سبيل المثال: (السؤال الأول)، وكذلك (جوابه)، أما مضمون السؤال والجواب فكُتب بالمِداد الأسود.

– النسخة مكتملة، مقروءةٌ بأكملها، وليس بها سقط، أو طمس، وليس عليها تملّكات، ولا هوامش، ولا يظهر عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ نسخه.

– نماذج النسخة الخطية.

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الأخيرة من المخطوط

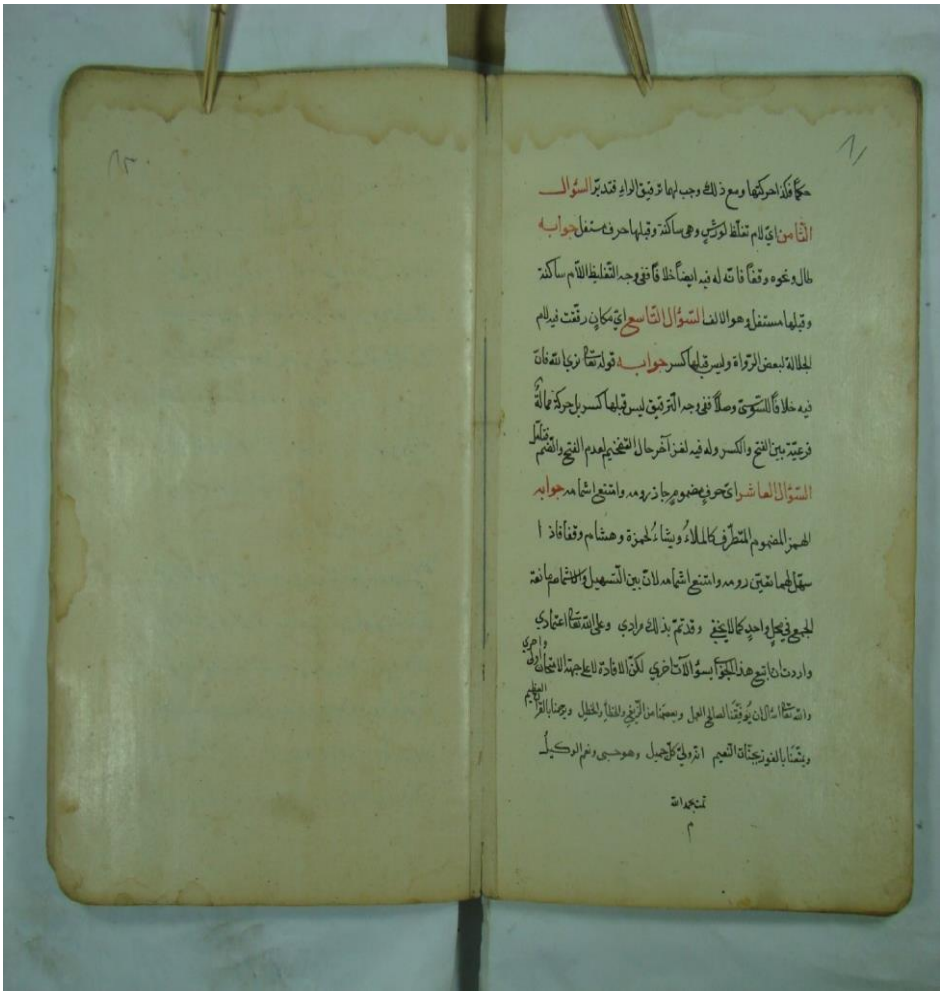

المبحث الثاني
الـنـصّ المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه رسالة في علم القراءة من السؤالات مع الأجوبة

الحمدُ لمن عَمَرني بلامع درر نعمائه الوافرة، ونوَّرني بساطع غُرر آلائه الباهرة، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد(١)، وأفضل من أُوتي الحكمة من العباد، وعلى آله وصحبه، وعترته(٢) وحزبه، أولي الفضل والفيض والعرفان، والذين اتبعوهم بإحسان.

وبعد:

فيقول أفقر الخلق إلى عفو الحق: إبراهيم العِمَادي الشامي –بلّغه الله في الدارَيْن المقام السامي: لمَّا حلَلْتُ بأَدِرْنة(٣) المحروسة –جعلها الله بالمحاسن مأنوسة– رأيتُ القراء فيها كما قال الشاعر اللبيب الماهر:

---

(١) فيه إشارة إلى ما اشتُهر على الألسنة مِن أنَّ النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "أنا أفصح من نطق بالضاد بَيْدَ أني من قريش"، وهذا الحديث من جهة الإسناد لا أصل له. ينظر: كشف الخفاء للعجلوني ٢٠٠/١، إلا أن معناه صحيح؛ فاللغة العربية تُسمى لغة الضاد؛ وكمال النطق بهذا الحرف من خصائص العرب، إذ لا يوجد في لغةٍ غير العربية، ولعُسر النطق به، قال ابن الجزري: "وليس في الحروف ما يعسُر على اللسان مثله؛ فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلَّ مَن يحسنه". النشر ٢١٩/١.

(٢) عِترة الرجل: هم أهله وأقرباؤه. ينظر: الصحاح للجوهري ٧٣٥/٢، ومقاييس اللغة لابن فارس ٢١٧/٤.

(٣) أَدْرِنَه: اشتُق اسمها من الإمبراطور البيزنطي (أَدْرِيَان)، حيث أقام فيها عدة تحصينات، وأجرى فيها عدة تحسينات، وذلك في القرن الثاني الميلادي، ثم فُتحت على يد ابن السلطان أورخان سنة=

وَقَدْ عُدَّ أَمْثَالُ الرِّجَالِ تَفَاوُتًا *** لَدَى الْحَرْبِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدِ[١]

فاختبرتهم بسؤالات عشرة –منقَّحَة محررة– فأكثرهم بمعزِلٍ عن إدراك الجواب، إن هذا لشيءٌ عُجاب!

ولما سمعوها صاروا كهشيم المحتظِر[٢]، فمنهم مَن قضى نحبه، ومنهم مَن ينتظر، ومنهم مَن اعتذر بالكِبَر، وعدم الفهم وقلة النظر، ومنهم مَن حار في طريق تحصيلها، فقد ضل ضلالًا، فأنكرها وجعلها مُحالًا.

شِعر

وَإِذَا لَمْ تَرَ الْهِلَالَ فَسَلِّمِ *** لِأُنَاسٍ رَأَوْهُ بِالْأَبْصَارِ[٣]

ولما كثر القيل والقال، وعجزوا عن إدراك جزئيات هذا المقال، ولاحت عليهم حُمرة الخجل، وظهرت بهم صُفرة الخوف والوجل؛ طفقوا يتضرعون لاستفادة الجواب عن هذا السؤال، وطلبوا أن يأخذوا هذا الفن من نحريرٍ أخذ هذا العلم من أفواه الرجال، عِلْمًا منهم بأنهم ليسوا على شيء في ذلك، وأنهم هائمون في تلك

٧٦١هـ، وتقع اليوم بالقرب من حدود بلغاريا واليونان. ينظر: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار لمحمود مقديش ٩/٢، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي ٧٣/٤.

(١) مِن شعر البُحتُري، وهذا البيت جزء من قصيدةٍ يمدح فيها الفتحَ ابنَ خاقان، وابنَه أبا الفتح، يقول في مطلعها:

مِثَالُكَ مِنْ طَيْفِ الْخَيَالِ المُعَاوِدِ *** أَلَمَّ بِنَا مِنْ أُفْقِهِ المُتَبَاعِدِ. إلى أن قال:

وَلَمْ أَرَ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوَتَتْ *** إِلَى الْفَضْلِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدِ. وفي بعض ألفاظه روايات أخرى تؤدي المعنى نفسه. ينظر: ديوان البُحْتُري، تحقيق: الصيرفي ص٦٢٥، والمقصود أنَّ الرجال يتفاوتون في العلم والقوة، ويظهر ذلك حال الامتحان والاختبار، حتى أنك لَتجدُ الرجُلَ –في قوته وعلمه– يفوق ألفَ رجُل.

(٢) يعني: كالشجر اليابس إذا تهشَّم، وتحطّم. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٢٦٣/٤، ومقاييس اللغة لابن فارس ٨١/٢.

(٣) لم أقف على قائله، إلا أن هذا البيت تناولته كتبُ التفسير والحديث وغيرها في القرن الحادي عشر وما بعده، ويُضرب مثلًا لِمن يوصَف بقلة الاطّلاع. ينظر: مِرقاة المفاتيح للمُلا علي قاري ١٠٨٤/٣، والبحر المديد لابن عجيبة ٢١٤/١.

المسالك، وأن بضاعتهم في العلم مُزجاة، وأنهم متمسّكون بالمنصب والجاه، فرجعوا عن ذلك كله، وسَعَوْا ليأخذوا هذا العلم عن أهله، وعلموا أن الحقَّ أحقُّ أن يُتَّبع، وأن الصواب هو القول المستمَع، فلما رأيتهم بهذه المثابة[١]، كشفتُ عن وجوه هذه السؤال نِقابه، فبَدَا منه كنز المعاني ولاح، وغدَا طِيب حرز الأماني وفاح.

شِعر

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى *** وَفِي كُلِّ سَطْرٍ مِنْهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ[٢]

فحينئذ أصبح القلبُ بذلك فرحًا مجبورًا، وانقلب كُلٌّ منهم إلى أهله مسرورًا، فأقول وبالله التوفيق، والتسهيل والتحقيق:

السؤال الأول: أيُّ رَوْمٍ[٣] جاز معه المد والتوسط والقصر؟

جوابه: قوله –تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران:١٤] ونحوه، فإن فيه لورش[٤] وقفًا ستة أوجه: المد، والتوسط، والقصر مع

---

(١) المثابة: الموضع الذي يُرجع إليه، ومنه قوله –تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة:١٢٥]. يعني: مجتمَعًا، ومَعَادًا بعد التفرق. ينظر: المحيط في اللغة لابن عباد ٤٢٢/٢، والصحاح للجوهري ٩٥/١، والمقصود: أنهم رجعوا عمَّا كانوا عليه من الحيرة، وقلة العلم، والتمسك بالمنصب والجاه.

(٢) البيت لرشيد الوطواط، يصف كتابًا أرسله إليه صديقه. ينظر: المؤوّل لحلّ ما في المطوّل ص ١٥، وفيه "عِقْدٌ مِنَ الدُّرَرِ".

(٣) الرَّوْم: هو نطق ببعض الحركة، وتضعيف الصوت بها حتى يذهب معظمها، فيُسمَع لها صوتٌ خَفيّ، يدركه الأعمى بسمعه، ويجوز الوقف به إذا كان آخر الكلمة متحركًا بضمٍّ أو كسرٍ. ينظر: التيسير للداني ص١٧٨، والنشر لابن الجزري ١٤٠٤/٤.

(٤) من طريق الأزرق. وورش: هو عثمان بن سعيد المصري، انتهت إليه رئاسة الإقراء في مصر، ولد سنة ١١٠هـ بمصر، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم، فعرض عليه القرآن في عدة ختمات، وقيل بأن نافعًا لقّبه بالورشا، ثم خُفّف فقيل: ورش، حتى عُرف به، وكان ثقة حُجةً في القراءة حسنَ=

السكون[١]؛ للسبب البَعديّ[٢]، فإنه ينسخ القبليّ[٣]، والتثلّث[٤] -أيضًا- مع الرَّوْم للهمز الثابت[٥]، وكذا نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ وقفًا لنافع[٦]، وأمثالُ ذلك كثير[٧].

السؤال الثاني: أيُّ همز يسهّل بين الهمز وبين حرفٍ آخر ليس بألفٍ، ولا ياءٍ، ولا واوٍ؟

الصوت، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ. ينظر: معرفة القراء للذهبي ص٩١، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٠٢/١.

(١) "وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ"، كما قال ابن الجزري في "طيبة النشر" (بيت رقم ٣٥١)؛ لأن الوقف يقتضي السكون، ولأنه محل الاستراحة، فناسبه السكون؛ لخفته. ينظر: شرح الطيبة لابن الناظم ٦٤٦/٢.

(٢) والسبب البَعدي هنا هو السكون العارض، وقد اجتمع هنا سببانِ للمدّ: العارض للسكون والبدل، والعارض أقوى من البدل، كما قال السمنودي: أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ ** فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ. فحينئذٍ نعمل بالسبب الأقوى، كما قال: وسَبَبَا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا ** فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا. فيُعمل بالعارض ثلاثةُ أوجه في المدّ، على طريقة التدلّي، بالنزول في ترتيبها من الأعلى إلى الأدنى، فيُبدأ بالمد، ثم التوسط، فالقصر. ينظر: لآلئ البيان للسمنودي (بيت رقم:٩٢/٩١).

(٣) السبب القبلي هو الهمزة التي تقدمت على حرف المدّ، قال ابن الجزري: "ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما، وألغى أضعفهما إجماعًا، وهذا معنى قول الجعبري: إن القوي ينسخ حكم الضعيف". النشر لابن الجزري ٨٦٠/٣.

(٤) يعني: أوجهَ المدّ الثلاثة: القصر، والتوسط، والمد.

(٥) لأن الرَّوْم حُكمه حُكم الوصل، قال السمنودي: (والرَّوْمُ كالوصل) لآلئ البيان (بيت رقم ٧٨)، فيُمدّ في حال الوقف بالرَّوْم كما يُمدّ في حال الوصل، بالقصر والتوسط والمدّ في البدل. ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة ٣٢٦/١.

(٦) يعني ورشًا عن نافع، فإنه إذا وقف على نحو ﴿شَيْءٍ﴾ فله التوسط والإشباع، وعلى كل منهما: السكون والرَّوْم، فتصير الأوجه أربعة، ويمتنع القصر. ينظر: النشر لابن الجزري ٨٧٦/٣.

(٧) نحو: ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ مفتوحة السين.

جوابه: نحو: ﴿نَشَا﴾ [الإسراء:٨٣، وفصلت:٥١][(١)]، و﴿رَءَا﴾ [الأنعام:٧٦][(٢)] لحمزة وقفًا[(٣)]؛ فإن الألف إذا أُمِيلَت صارت حرفًا فرعيًا[(٤)] بين الألف الأصلية والياء، وكذا حُركت الهمز فرعية بين الفتح والكسر، فالفرعان ح[(٥)] من جِنسٍ واحد[(٦)]، والهمز المسهّل له في ذلك: هو بين الهمز والحرف الفرعي

---

(١) قرأ ابن ذكوان وأبو جعفر بألِف ممدودةٍ بعد النون، وبعدها همزة مفتوحة ﴿نَآءَ﴾، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون ﴿نَشَا﴾، وأمال النونَ والهمزةَ الكسائيُّ وخلفٌ عن حمزة وفي اختياره، وأمال الهمزةَ فقط شعبةُ وخلادٌ، وقلَّلَ الهمزةَ ورشٌ بخُلفه. ينظر: التيسير للداني ص٣٠٥، والنشر لابن الجزري ١٧٨١/٥.

(٢) قلَّلَ ورشٌ الراءَ والهمزةَ، وأمال أبو عمرو الهمزةَ فقط، وقرأ ابن ذكوان وشعبة والأخوان وخلف بإمالة الراء والهمزة معًا، هذا إذا جاء بعدها حرفٌ متحرك، أو حال الوقف عليها سواء أكان بعدها حرف متحرك أم حرف ساكن، أما إذا وُصلَتْ بحرفٍ ساكنٍ بعدها تُمالُ الراء فقط لشعبة، وحمزة، وخلف. ينظر: سراج القارئ ٨٣٥/٢، وشرح الطيبة للنويري ٦٤/٢، والوافي لعبد الفتاح لقاضي ص٤١٩.

(٣) ذلك أنَّ حمزة يقف بتسهيل الهمزة المفتوحة إذا وقعَتْ بعد حرفٍ مفتوح. ينظر: فتح الوصيد للسخاوي ٣٥٦/٢، وإبراز المعاني لأبي شامة ١٤/٢.

(٤) وهذه مسألة اختلف فيها العلماء، هل الإمالة فرع عن الفتح؟ أو أنَّ كُلًا منهما أصلٌ برأسه؟ فذهب بعضُهم إلى أصالة كُلٍّ منهما، والجمهور على أن الفتح هو الأصل، والإمالة فرع داخل عليه. ينظر: الاستكمال لابن غلبون ص١١٢، والموضّح للداني ١٥٩/١.

(٥) كذا في النسخة الخطية، ولعله أراد الإشارة إلى الفرعين المذكورَيْن آنفًا، الحرف الفرعي بين الألف الأصلية وبين الياء، وحركة الهمزة الفرعية بين الفتح وبين الكسر.

(٦) فكلاهما فرعيَّان عن أصلَيْهما، أما الإمالة في الألِف فصارت ليست بألِف أصلية، ولا ياء خالصة، بل نُحُوًّا بالألِف نحوَ الياء، وأما إمالة الهمزة فصارت ليست بفتحةٍ تامة، ولا كسرةٍ خالِصة، بل نُحُوًّا بالفتحة نحوَ الكسرة.

الذي من جِنس حركة الهمز المُمَالة الفرعية[١]، وهو ليس بألفٍ أصلية، ولا ياء، ولا واو، فتأمل.

السؤال الثالث: أيُّ همزٍ يُسهّل لحمزة وقفًا وهو متحرك، وقبله متحرك، وليس من الأقسام التسعة[٢] المعهودة له؟

جوابه: نحو: ﴿نَشَآ﴾ [الإسراء:٨٣، وفصلت:٥١]، و﴿رَءَا﴾ [الأنعام:٧٦] أيضًا؛ فإن حركة الهمز المسهّل فرعية -كما تقرّر[٣]، وكذا حركة ما قبلها إذا أُميلت، فالهمز -حينئذ- متحرك، وقبله متحرك، وليس من الأقسام التسعة؛ لأن الحركات في تلك الأقسام أصلية، وهي هنا فرعية، فتدبر.

السؤال الرابع: أيُّ همزٍ متوسطٍ بزائدٍ وجب تخفيفه، وامتنع تحقيقه لحمزة مطلقًا[٤]؟

---

(١) فليست بهمزةٍ محققةٍ ولا محذوفة، وليست -أيضًا- بهمزة مسهَّلةٍ بينها وبين الفتح، أو الكسر، أو الضم، وإنما نُطقٌ بين الهمزة وبين حركتها المُمَالة الفرعية.

(٢) إذا وقع الهمز المتحركُ بعدَ حرفٍ متحرك فإنه لا يخلو أن يكون أحد تسعة أنواع: إما أن يكون مفتوحًا بعد كسر، فيُبدل ياءً مفتوحة، أو مفتوحًا بعد ضم، فيُبدل ياءً مضمومة، وإما أن يأتي مفتوحًا بعد فتح، أو مكسورًا بعد فتحٍ، أو كسرٍ، أو ضم، أو مضمومًا بعد فتحٍ، أو كسرٍ، أو ضم، وحُكم الهمز في هذه الأنواع السبعة الأخيرة التسهيل بين بين. ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة ١٣/٢، وسراج القارئ لابن القاصح ٤٢٧/١.

(٣) قرّر المؤلفُ ذلك في جواب السؤال الثاني، فذكر بأن حركة الهمز فرعيةً بين الفتح والكسر، والهمزُ المسهّل هو بين الهمز وبين الحرف الفرعي الذي من جِنس حركة الهمز المُمَالة الفرعية، فالحركات في الأقسام التسعة أصلية، أما هاتان الكلمتان فحركاتها فرعية حال الوقف.

(٤) الهمز المتوسط بزائد: هو أن تكون الهمزة فاء للفعل، فيدخل عليها حرفٌ زائد لا تختل الكلمة بحذفه، فتصير الهمزة وسط الكلمة، فلحمزة إذا وقف عليها وجهان: التسهيل؛ اعتدادًا بالحرف الزائد، والتحقيق؛ لعدم الاعتداد بالزائد. ينظر: فتح الوصيد للسخاوي ٣٦١/٢، وكنز المعاني للجعبري ٥٢٦/٢، أما في حال الوصل فليس له إلا التحقيق، والمؤلف هنا يُشيرُ إلى همزة وجب تسهيلها لحمزة في الحالين.

جوابه: نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ بيونس [٥١، ٩١]؛ فإن همزَ الوصل متوسطٌ بزائدٍ دخل عليه، وهو همزة الاستفهام(١)، وقد وجب تخفيفه له كغيره مطلقًا(٢)، أعني: وصلًا، ووقفًا(٣).

السؤال الخامس: أيُّ همز متوسط -أيضًا- بزائد وجب تحقيقه، وامتنع تخفيفه لحمزة كذلك؟

جوابه: نحو ﴿لِأَعْدِلَ﴾ [الشورى:١٥](٤)؛ فإن الهمز لو أُبدل ياء على القياس لتغير المعنى من التكلم إلى الغيبة، واللازم ممتنع، فكذا الملزوم(٥)، فاكتُفي له ح(٦) بالوجه الآخر، وهو التحقيق وقفًا كالوصل(٧).

---

(١) أصل هذه الكلمة (آنَ)، دخلَتْ عليه (ال) التعريف، ثم همزة الاستفهام، فاجتمعَتْ همزتان مفتوحتان متصلتان: همزتا الاستفهام والوصل.

(٢) أجمع القراءُ العشرة على تغيير الهمزة الثانية، بإبدالها ألِفًا مع المدّ المُشبَع؛ لالْتقاء الساكنَين، أو بتسهيلها بين الهمزة والألف مع القصر فقط، ويَزيدُ لخلَف عن حمزة وجهَ السكت على كُلٍّ من الوجهَيْن. ينظر: التيسير للداني ص٢٧٥، والوافي لعبد الفتاح القاضي ص١٢٠.

(٣) والمقصود أنه لمَّا كان من أصول مذهب حمزة تغيير الهمزة حالَ الوقف بأحد أنواع التغيير، نجد أنَّ المؤلف هنا تنبّه إلى أنَّ مِن الكلمات ما يحصل فيها تغيير للهمزة لحمزة مطلقًا حتى في حال الوصل، ولا يخفى أنه وافق القراءَ في ذلك، فهم مُجمِعون على تغيير الهمزة الثانية هنا في الحالَيْن، كما تقدم ذكره.

(٤) من قول الله -تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى:١٤].

(٥) يعني بأنه يلزم من ذلك تغيّر المعنى، فيصير: (وأُمِرْتُ لِيَعْدِل) -بياء الغيبة، ولا يصح معنًى، فامتنعت القراءة؛ لاستحالة المعنى.

(٦) كذا في الأصل، ولعله أراد الإشارة إلى القارئ المَعنيّ، أو غير ذلك.

(٧) وهذا المنحى الذي ذهب إليه المؤلفُ عجيبٌ جدًا، ولم أقف على مَن قال بهذا، وربما يفتح بابًا لردّ شيءٍ من المتواتر، وقد وقع مثل هذا القياس صحيحًا متواتِرًا، نحو: ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ [مريم:١٩] قُرِئَتْ بالهمز وبالياء مكان الهمز، فترتب عليه تغير الضمير العائد، وكذلك ﴿يَنشُرْ لَكُمْ﴾=

وكلامُ الشاطبي –رحمه الله– مقيَّد بما ذُكر، كما صرّح به غيرُ واحدٍ من المحققين، فافهم ذلك، ولا تغفل[١].

السؤال السادس: أيُّ هاءِ تأنيث وقبلَها ألفٌ أمالها الكسائيُّ مطلقًا[٢]؟

جوابه: قوله –تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾ [آل عمران:٢٨][٣]، فإن الألف التي قبل الهاء ممالة له في الحالين[٤]، وربما يقال: الهاء فيه –أيضًا–

[الكهف:١٦] على قراءة إدغام الراء في اللام، فلا يصحّ ردّها من أجل ألا يُفهم المعنى أنه من (النشل)، فتردّ القراءة المتواترة لأجل هذا، ومن المعلوم بالضرورة أنه لا يصح رد شيء من المتواتر ما دام ثابتًا، فالقراءة إذا ثبَتَتْ لا يردُّها فشوّ لُغة ولا قياس عربية. ينظر: جامع البيان للداني ص٣٩٦، قال الخابوري –في سياق الرد على مَن أنكر إدغام الراء لأبي عمرو: "والقراءة سنة متبعة ونقل، وما قالوه قياس، والنقل راجحٌ على القياس بإجماع من القراء، والفقهاء، والنحاة، والأطباء". الدر النضيد للهرَري ص١٦٠.

(١) يعني: قولَ الشاطبي عن الهمز المتوسط بزائدٍ: (وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ * دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا) حرز الأماني بيت رقم (٢٤٨)، ينظر: فتح الوصيد للسخاوي ٣٦٠/٢، وكنز المعاني للجعبري ٥٢٩/٢، وسراج القارئ لابن القاصح ٤٤١/١.

(٢) الأصل عند الكسائي أنه لا يُميل هاء التأنيث –وقفًا– إذا وقعَ قبلها ألفٌ؛ لأنَّ الألِف ساكنة لا يمكن كسرها، ولو كُسرَت ما قبلها لكانت الإمالة للألِف لا للهاء، وهذا عند الكسائي على المذهبين: التفصيليّ والإجماليّ، قال الشاطبي: (وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا * مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا * وَيَجْمَعُهَا حَقٌ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا)، إلى أن قال: (وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيَّلاَ). ينظر: التيسير للداني ص١٧١، وإبراز المعاني لأبي شامة ١٥٣/١، والوافي لعبد الفتاح القاضي ص ٢٥٨.

(٣) أصل كلمة (تُقَاة): (وُقَيَة) على وزن فُعَلَة، قُلبت الواو تاءً، والياءُ ألِفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ينظر: الموضّح للداني ٤٠٣/١.

(٤) أمال كلمة (تقاة) حمزةُ والكسائيُّ، وقلّلها ورشٌ. ينظر: الموضّح للداني ٤٠٣/١، وعلة الإمالة أن أصل ألِفها ياءٌ –كما تقدم– فالإمالة لتقريبها من أصلها، ولِتدُلَّ عليه، وعلة التقليل: التوسط في الإمالة على أصلها، وعلة الفتح: أن الياء هُرب منها إلى الألِف، فكُره النحوُّ بها نحوَ الياء، ولأجل الحرف المستعلي المفتوح قبل الألف، وهو القاف. ينظر: الحجة للفارسي ٢٧/٣، والموضّح للداني ٤٠٤/١، والكشف لمكي ١٨٥/١. ويُتنبّه إلى أنّ إمالة هذه الكلمة ليستْ من باب إمالة هاء=

ممالة وقفًا بالتبعيّة؛ لإمالة الألف؛ لأن معنى إمالة الهاء ضعفُ صوتها بإمالة ما قبلها، كـ (رحمة)، وهذا المعنى موجود أيضًا في ﴿ثُقَبَةَ﴾، فتأمل ذلك[١].

السؤال السابع: أيُّ راء ساكنة وقبلها كسر منفصل عارض وجب ترقيقها لورش وحمزة[٢]؟

جوابه: ﴿ٱلْإِرْبَةِ﴾ [النور: ٣١] في وجه النقل لهما[٣]؛ فإن لام التعريف فيه ساكنة أصلًا، وتحريكها بالنقل عارض، وهي منفصلة عن مدخولها حُكمًا[٤]، فكذا حركتها، ومع ذلك وجب لهما ترقيق الراء، فتدبر.

التأنيث عند الكسائي؛ إذ الإمالة فيها ليست لأجل الهاء، بل هي معدودة في باب إمالة الألف، فتُمال وصلًا ووقفًا، كما ذكر؛ لأن هذه الألف لو أُميلت لزم إمالة ما قبلها، ولا يمكن الاقتصار على إمالة الهاء والحرف الذي قبلها فقط، فإمالتها من أجل أنها منقلبة عن ياء، وليست من أجل أنها للتأنيث. ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة ١٥٨/٢، والنشر لابن الجزري ١٣٢٥/٤، و١٣٣٨.

(١) وقد قال الشاطبي: (وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا * مُمَالُ)، ولأهل الأداء قولان: الأول: أن الإمالة تكون في هاء التأنيث والحرف الذي قبلها، والثاني: هو أن الإمالة تكون في الحرف الذي قبلها، وأن الهاء نفسها ليست ممالة؛ لأن الهاء لا تتأتَّى فيها الإمالة لسكونها وقفًا، والساكن لا تتأتَّى فيه الإمالة، ولا الفتح، والنطق –على القولين– واحد، والخلاف بين الفريقين لفظي لا يترتب عليه أثر عَمَلي. ينظر: النشر لابن الجزري ١٣٣٦/٤.

(٢) الأصل في ترقيق الراء الساكنة أن يكون ما قبلها مكسورًا كسرًا أصليًّا متصلًا بالراء، وألا يقع بعدها حرف استعلاء مفتوح، فإذا اجتمعتْ هذه الشروط وجب ترقيقها. ينظر: التحديد للداني ص١٥٣، إلا أنَّ المؤلفَ تنبَّه إلى راءٍ ساكنة مرققةٍ اختلَّ في وجوب ترقيقها شرطان: الأول: أن الكسر قبل الراء ليس مُتصِلًا بها، والثاني: أن الكسر عارضٌ غير أصلي، وبقيت على ترقيقها.

(٣) ورشٌ بالنقل مطلقًا، وافقه حمزةُ وقفًا، قال الشاطبي: (وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنِ آخِرٍ * صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلَا – وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ). حرز الأماني بيت رقم (٢٢٨–٢٢٧).

(٤) لأنها لام زائدة عن بنية الكلمة. ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٦٤٣/٢.

السؤال الثامن: أيُّ لامٍ تُغلّظ لورشٍ وهي ساكنة وقبلها حرفٌ مستفِل[١]؟

جوابه: ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء:٤٤] ونحوه وقفًا[٢]؛ فإنه له فيه –أيضًا– خلاف[٣]، ففي وجه التغليظ اللام ساكنة، وقبلها مُسْتفِل وهو الألف[٤].

السؤال التاسع: أيُّ مكانٍ رققت فيه لام الجلالة لبعض الرواة، وليس قبلها كسر[٥]؟

---

(١) الأصل عند ورشٍ أن يُغلّظ اللام المفتوحة إذا وقعَتْ بعد: الصاد، أو الطاء، أو الظاء، مفتوحةً، أو ساكنةً، فإذا فُقد أحد الشروط الثلاثة وجب الترقيق، والمؤلف –هنا– يستفهم عن لامٍ فقدَت شرطين إلا أنها ما زالتْ تُغلّظ عند ورش، وتلك اللام فقدَتْ شرط الفتح، فهي ساكنة، وفقدَتْ شرط وقوعها بعد حرفٍ من الأحرف الثلاثة المذكورة، –وكلُّها حروف استعلاء، لكنها وقعَت بعد حرفٍ مُستفِل، والأصل أن يُصار إلى الترقيق لأجل ذلك، إلا أنها بقيت مغلَّظة.

(٢) حالَت الألف بين الطاء واللام في ثلاثة مواضع في القرآن: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [طه:٨٦]، و﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الأنبياء:٤٤]، و﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد:١٦]، واللام هنا متحركة بالفتح وصلًا، ولكنها سُكّنَتْ لأجل الوقف.

(٣) والخلاف هنا يدور حول مسألتَيْن: الأولى: فيما حالت الألف فيه بين الطاء والصاد وبين اللام، قال الشاطبي: (وَفِي طَالَ خُلْفٌ، مَعْ فِصَالًا) حرز الأماني، بيت رقم: (٣٦٢)، فقد اختلف الرواةُ عن ورش فيها، وجمهورُ أهل الأداء على التغليظ، وهو الذي رجَّحه ابنُ الجزري، والمسألة الأخرى: في اللام المفتوحة المتطرفة إذا وُقِف عليها، قال الشاطبي بعد أن ذكر الخلاف السابق: (وَعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقْفًا، وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا) المصدر السابق، فالوجهان مَرْوِيَّان، والتغليظ أرجح. ينظر: النشر لابن الجزري ١٣٩١/٤.

(٤) حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قولك: (خُصّ ضغط قظ)، وما عداها فحروف استِفَال. ينظر: الرعاية ص١٢٣، ومَن روى الترقيق فلأجل الألِف الفاصلة بين حرف الاستعلاء وبين اللام، ومَن روى التغليظ فاعتدَّ بقوة الحرف المستعلي. ينظر: النشر لابن الجزري ١٣٩١/٤.

(٥) الأصل في لام لفظ الجلالة أن تُفخَّم إذا وقعَتْ بعد فتح أو ضم، وترقق إذا وقعَتْ بعد كسرٍ. ينظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص٨٥، والمؤلف يستفهمُ هنا عن لامٍ خالفَتْ هذا الأصلَ، فرُقّقتْ في لفظ الجلالة، وليس قبلها كسر.

جوابه: قوله –تعالى: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٥٥] فإن فيه خلافًا للسوسي وصلًا[١]، ففي وجه الترقيق ليس قبلها كسر، بل حركة ممالة فرعية بين الفتح والكسر[٢]، وله فيه لغز آخر حال التفخيم؛ لعدم الفتح والضم[٣]، فتأمل.

السؤال العاشر: أيُّ حرف مضمومٍ جاز رَوْمُه وامتنع إشمامه؟

جوابه: الهمز المضموم المتطرف كـ ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ [الأعراف:٦٠]، و﴿يَشَآءُ﴾ [البقرة:٩٠] لحمزة وهشام وقفًا، فإذا سُهّل لهما تعيّن رَوْمه، وامتنع إشمامه[٤]؛ لأن

---

(١) في هذا اللفظ ونحوه ثلاثة أوجه وصلًا، الأول: إمالة الراء مع تفخيم لفظ الجلالة نظرًا للأصل، والثاني: إمالة الراء مع ترقيق لفظ الجلالة لإمالة الراء، والثالث: فتح الراء ويتعيَّن عليه التفخيم. ينظر: تقريب النشر لابن الجزري ٣٩٠/١، ٤١٦.

(٢) فالأصل في لام لفظ الجلالة أن تُرقَّقَ إذا وقعَتْ بعد كسر، إلا أنها رُققت –هنا– دون أن يسبقها كسر، فقد وقعَتْ بعد حركة فرعية ممالة ليست بفتحٍ ولا كسرٍ، وقد سبق الكلام –في السؤال الثاني– عن الإمالة، وبيان أنها فرعٌ عن الفتح.

(٣) يعني: أن الأصل في لام لفظ الجلالة أنها تُفخّم إذا وقعَتْ بعد فتحٍ أو ضم، وهي –هنا– لم تقع لا بعد فتح، ولا بعد ضم، ومع ذا فهي مفخَّمة للسوسي؛ ذلك أنه يُميل الراء، ويُفخّم لفظ الجلالة، فالإمالة أحالتِ الحركةَ الأصلية –وهي الفتح– إلى حركةٍ أخرى فرعية، ليسَت بفتح، ولا كسرٍ.

(٤) إذا وقع الهمزُ المتحركُ طرفًا، فيُبدَل حرف مدٍّ من جِنس حركة ما قبله، قال الشاطبي: (فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا) حرز الأماني، بيت رقم: (٢٣٦)، فإذا وقع بعدَ أَلِفٍ فإنه يُبدَل أَلِفًا، قال الشاطبي: (ويُبدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ) حرز الأماني، بيت رقم: (٢٣٩)، وفيه وجهٌ آخر، وهو: التسهيل مع الرَّوْم، قال الشاطبي: (وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلا) حرز الأماني، بيت رقم: (٢٥٢)، ولا يتأتَّى الرَّوْمُ هنا إلا مع تسهيل الهمز، ويمتنع الإشمام؛ لأنه لا يكون في الساكن المبدَل حرف مدٍّ، قال الشاطبي: (وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ) حرز الأماني، بيت رقم: (٢٥٠)، وقوله هذا لا يُنافي جواز دخول الرَّوْم هنا؛ لأنه مشروطٌ بتسهيل الهمز. ينظر: الوافي لعبد الفتاح القاضي ص١٩٨.

بين التسهيل والإشمام مانعة الجمع في محلٍ واحد، كما لا يخفى[١].

وقد تم بذلك مرادي، وعلى الله –تعالى– اعتمادي.

وأردتُ أن أُتبع هذا الجواب بسؤالات أخرى، لكنّ الإفادة لا على جهة الامتحان أولى، وأحرى.

واللهَ –تعالى– أسألُ أن يوفقنا لصالح العمل، ويعصمنا من الزيغ والخطأ والخطل، ويرحمنا بالقرآن العظيم، ويمتعنا بالفوز بجنات النعيم، إنه وليُّ كل جميل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

تمت بحمد الله.

(١) يمتنع اجتماع التسهيل مع الإشمام؛ لأن التسهيل يكون بين الهمزة والحرفِ المجانِس لحركة الهمزة، وليس ثمة صوت للحركة مع الإشمام والتسهيل.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمدُه أولا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، على ما يسَّر وأعان وأتمّ، فله المنة والفضل والثناء والحسن.

وبعد:

فهذه –باختصار– جملة من النتائج والتوصيات التي توصَّلْتُ إليها بعد ختام هذا البحث:

أولا: النتائج:

١. تبوَّأ المؤلفُ –ابنُ كَسبائي– مكانة علمية عالية؛ فقد كان شيخَ قراء دمشق، وجمع –مع علم القراءات– علومًا أخرى، وحرص طلابُ العلم على الإفادة منه.

٢. كان مُجمل حياة ابن كَسبائي في دمشق الشام، إلا أنه تنقّل في طلب العلم بذله، فرحل إلى مصر، وأفاد عن كِبار علمائها، ورحل كذلك إلى "أَدِرْنة" فبذل وعلَّم.

٣. حَرص ابنُ كَسبائي على تفقد الجانب العلميّ والمعرفيّ لدى أهل الأمصار التي ينزل بها، فإذا ما لمَس قصورًا سارع إلى إتمامه.

٤. ذكر ابنُ كَسبائي في هذه الرسالة عشرَ سؤالات مع جوابها، كُلُّها في علم القراءات رواية، وهي على طريقة الألغاز، قد تغيب عن الذهن مِن أول وَهْلة، وتحتاج إلى تمعّنٍ وإعمال فِكْر.

٥. أسلوب السؤال والجواب من أفضل طرق جذب الانتباه وتثبيت المعلومة لدى القارئ، وهي الطريقة التي سار عليها المؤلف.

٦. ظهر التميز العلمي عند الإمام ابنِ كَسبائي من خلال اختياره لنوع الأسئلة، ودقتها، وفرائد موضوعاتها.

ثانيًا: التوصيات:

١- أُوصي الباحثين بالحرص على التأليف وفق هذا المِنوال؛ حيث إنَّ أسلوب طرح الأسئلة له فوائده التي لا تخفى، كتحفيز أذهان الطلبة، وجذب انتباههم، واختبار أفهامهم.

٢- أُوصي بجمع سؤالات العلماء، ودراستها دراسةً تربوية تعليمية، مع بيان مناهجهم وطرقهم في صياغتها وطرحها؛ حتى تتحقق الاستفادة التامة من أساليبهم ومهاراتهم في التعليم والتربية.

فهرس المصادر والمراجع

١) **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي** (ت ٥٩٠هـ)، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

٢) **إرواء الظمآن بتحريرات أوجه رواية عثمان في القرآن من طريق حِرْز الأماني**، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان الأركاني البرماوي، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤٢٨هـ.

٣) **الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق**، د. محمد نبهان بن حسين مصري، الطبعة الرابعة، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٤) **الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله -عزَّ وجلَّ- في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللَّفْظَيْن مجمَلًا كاملًا**، أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون (ت ٣٨٩هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٥) **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٦) **إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِي ما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**، إلياس بن أحمد حسين البرماوي، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٧) **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦هـ)، تحقيق: سالم ابن محمد القرني، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٨) **إيضاح شواهد الإيضاح**، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٩) **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، أحمد عبد الله القرشي، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

١٠) **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.

١١) **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

١٢) **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**، عبد الرحمن ابن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري (ت ١١٩٥هـ)، تحقيق: محمد العرويسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ– ١٩٧٠م.

١٣) **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، الحسن بن محمد البوريني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٣م.

١٤) **تراجم المؤلفين التونسيين**، محمد محفوظ (ت ١٤٠٨ هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤م.

١٥) **تقريب النشر في القراءات العشر**، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عادل إبراهيم رِفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٣هـ.

١٦) **التمهيد في علم التجويد**، محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: توفيق ضمرة وعصام الحرستاني، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

١٧) **تنبيهات العِمَادي على حِرْزِ الأماني**، للإمام: برهان الدين إبراهيم بن محمد العِمَادي، الملقب بابن كَسبائي (٩٥٤هـ–١٠٠٨هـ): دراسةً وتحقيقًا، د. عبد الله بن خالد بن سعد الحسن، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية – العدد ٢٠٢ – الجزء الأول، السنة: ٥٦، صفر ١٤٤٤هـ.

١٨) **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة الرُّشْد، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

١٩) **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٠) **ثمار المقاصد في ذكر المساجد**، يوسف بن عبد الهادي، تعليق: محمد أسعد طلس، بيروت، ١٩٤٣م.

٢١) **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٢٢) **جامع بيان العلم وفضله**، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٢٣) **الحجة للقراء السبعة**، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٢٤) **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٥) **خطط الشام**، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت ١٣٧٢هـ)، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.

٢٦) **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت.

٢٧) **الدارس في تاريخ المدارس**، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٨) **الـدر النضـيد فـي أحكـام التجويـد**، عبد الله بن محمد الشيبي الهَرَري، دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٢٩) **ديوان البحتري**، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، ذخائر العرب، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.

٣٠) **ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب**، أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبـراهيم العجمـي الشـافعيّ الوفـائي المصـري الأزهـري، شـهاب الـدين (ت ١٠٨٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمـان للبحـوث والدراسـات الإسـلامية وتحقيـق التـراث والترجمـة، الـيمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

٣١) **رسالة في أصول قراءة ابن عامر بروايتي ابن ذكوان وهشام**، عماد الدين الأستر أبادي (كان حيًّا سنة:٩٥٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. أسرار بنت عايف الخالدي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الأول، العدد السادس والثلاثون.

٣٢) **رسالة في أصول قراءة نافع من روايتي قالون وورش من طريق الشاطبية**، عمـاد الـدين الأسـتر أبـادي (أحـد علمـاء القـرن العاشـر الهجـري)، دراسـة وتحقيق: د. صفية بنت عبد الله القرني، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٣٩، ١٤٤٢هـ.

٣٣) **رسم كلمات القرآن على ترتيب السور**، داخل بن علي الجدعاني، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٩هـ.

٣٤) **سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي**، أبو القاسم علي بن عثمان الشهير بابن القاصح (ت ٨٠١هـ)، تحقيق ودراسة: د. علي بن محمد عطيف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٣٥) **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، تدقيق: صالح سعداوي، إعداد الفهارس: صلاح الدين، مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠ م.

٣٦) **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت ١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٧) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٨) **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم (ت نحو ٨٣٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. عادل إبراهيم رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٣٩) **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، أبو القاسم النُّوَيْري (ت ٨٥٧هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٠) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٤١) **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين أبو الخير، ابن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره ج. برجستراسر، ١٣٥١م.

٤٢) **فتح الوصيد في شرح القصيد**، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرُّشْد، ١٤٢٣هـ.

٤٣) **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد ابن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ – ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٤) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، الرسالة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٤٥) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة، ١٣٥١ هـ.

٤٦) **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، الجعبري، دراسة وتحقيق: أحمد اليزيدي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٧) **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٨) **لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر**، نجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي (المتوفى سنة: ١٠٦١هـ)، حققه: محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

٤٩) **المُطَوَّل**، سعد الدين مسعود التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، مع حاشيته: المُؤَوَّل، ابن داود عبد الواحد الحنفي العطار، مكتبة المدينة للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي – باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٥٠) **المحيط في اللغة**، (كافي الكفاة) الصاحب: إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٥١) **مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب**، عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (ت ١٣٤٦هـ)، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م.

٥٢) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٥٣) **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٤) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٥٥) **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٥٦) **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٧) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.

٥٨) **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٩) **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت ١٣٤٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

٦٠) **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»**، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٦١) **الموضّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: د. محمد شفاعت ربَّاني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٦٢) **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، محمود مقديش، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م.

٦٣) **النشر في القراءات العشر**، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ١٤٣٥هـ.

٦٤) **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، إشراف ومراجعة: أ.د. عبد العزيز بن الفتاح القاري، معهد الإمام الشاطبي – جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.